

* الجمعة ٢١ كانون الأول ١٩٨٤ الموافق ٢٧ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٩٠ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل *
Vol. 190/41 - 21.12.1984 - Price: 175 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

كلمة الاتحاد
ما رأي سكان مخيم الدهيشة ومستوطنة يروحام ؟!

نشرت صحف امس الخميس خلاصة تصريح القاه وزير الدفاع الامريكي، كاسبر واينبرغر، في مؤتمر للصحفيين المعتمدين في واشنطن في اليوم السابق. واهم ما جاء فيه هو التحذير المبطن الموجه الى حكام اسرائيل ان يوافقوا على «مشروع ريغن»، الذي اصدره في ١٩٨٢/٩/٢ على اثر انتهاء خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، خوفاً من ان تضطر الولايات المتحدة واسرائيل الى الرضوخ للمشيئة الدولية والموافقة على عقد المؤتمر الدولي الذي يطالب به الاتحاد السوفييتي لضمان الانسحاب الاسرائيلي الشامل وتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية الشرعية وارساء قواعد السلام الشامل والعادل في المنطقة.

وكان المسؤول الامريكي الكبير واضحا الى اقصى حد في تحديد مخاوف حكام امريكا واسرائيل. فاعلن، بصريح العبارة، ان الحاجة تزداد الحاحا لتحقيق هذه «التسوية» نظرا - قال - «لتعاظم القوة العسكرية السوفييتية في المنطقة». فإن الاتحاد السوفييتي، قال : «حقق منجزات بسرعة مخيفة» في المنطقة !

وهكذا نرى ان الامور تتطور نحو نقطة الحسم في مصائر شعوب منطقتنا وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني. فان هذا المسؤول الامريكي الكبير، وزير الحربية، يعترف بانه لم يبق امام الامبريالية الامريكية (وامام حكام اسرائيل، بالتالي) من مهرب من حكم التاريخ ومن المؤتمر الدولي، لم يبق امامهم من طريق «لانقاذ ما يمكن

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

(«الاتحاد»)

اضرام النار في بناية محكمة نابلس المركزية

● النار تلتهم الوثائق والملفات الخاصة بقضايا تزييف ملكية الاراضي ● أوساط مطلعة في المدينة المحتلة: سماسرة الاحتلال وراء الجريمة ●

● القدس - لمراسل خاص - أضرم «مجهولون»، ليلة أمس الاول (الاربعاء)، النار في بناية المحكمة المركزية في مدينة نابلس المحتلة.

وأتت النيران على الوثائق والملفات الخاصة بقضايا تزييف ملكية الاراضي، حيث احترقت بالكامل الغرفة التي تحوي هذه الملفات والوثائق.

وتتوقع أوساط مطلعة في نابلس أن عدداً من سماسرة الاراضي المتعاونين مع الاحتلال أقدموا على تنفيذ هذه الجريمة النكراء، التي لا تزال التفاصيل حولها غير وافية. وكانت سلطات الاحتلال قد منعت القضاة والمحامين والصحفيين من الدخول الى المحكمة للتحقيق حول الحادث.

وجاءنا أن محامي الضفة الغربية المحتلة تنادوا الى عقد اجتماع خاص، أمس (الخميس)، في مدينة بيت لحم لدراسة هذا الموضوع، الذي يخص الضفة الغربية بشكل عام، وليس قضاء نابلس فحسب، وذلك لأن المحكمة المذكورة بحثت، ولا تزال، قضايا تزييف ملكية أراض من مختلف أنحاء الضفة المحتلة.

وتربط الاوساط المطلعة في نابلس نفسها بين هذه الجريمة وبين مخططات المصادرة الاحتلالية لصالح المستوطنات الكولونيالية وشبكة الطرقات المزمع شقها في الضفة المحتلة (اقرأ خبراً خاصاً حول هذا الموضوع في مكان آخر).


● في اجتماع الادارة الموسعة للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في عكا، أمس (اقرأ الخبر على ص ٢) ●

في الاتحاد السوفييتي - انخفاض مستمر لاسعار السلع والمواد الغذائية الضرورية وارتفاع مطرد لمستوى المعيشة

[اقرأ ص ٦]

مسؤولون أمريكيون:
المساعدة التي تطلبها اسرائيل ضخمة جداً ومبالغ فيها

● دعوة حكومة «الوحدة» الى «شد الاحزمة» أكثر على بطون جماهير الشعب ●

● تل ابيب - أعرب مسؤولون في الادارة الامريكية عن عدم رضاهم من الاجراءات الاقتصادية التي نفذتها حكومة اسرائيل، حتى الان، وطالبوها بتصعيد هذه الاجراءات و«شد الاحزمة» أكثر.

وتعلو هذه الاصوات في الوقت الذي تستمر فيه الوفود الاسرائيلية والامريكية، الاقتصادية والعسكرية، في أبحاثها حول الطرق الممكنة لاخراج الاقتصاد الاسرائيلي من أزمته؛ وأوضح المسؤولون الامريكيون أن المبلغ الذي تطلبه اسرائيل، كمساعدة خاصة، لسنة ١٩٨٥/١٩٨٤ (٤,٨٥ مليار دولار) هو مبلغ ضخم جداً ومبالغ فيه، خاصة وأن وزارة المالية الامريكية قررت، هي الاخرى، انتهاج سياسة «شد الاحزمة» هناك. وقالوا ان الولايات المتحدة لن تستطيع تلبية الطلب الاسرائيلي لان ذلك سيدفع مصر الى أن تطلب، هي الاخرى، زيادة المساعدة الامريكية لها، الامر الذي سيشكل عبئاً ثقيلاً على الميزانية الامريكية.

بحجة جباية الضرائب
اعتداء همجي واعتقال امرأتين وثلاثة رجال في طمرة

● طمرة - لمراسلنا عادل ابو الهيجاء - داهم موظفو ضريبة الدخل، يرافقهم عدد من افراد الشرطة، يوم الثلاثاء (١٢/١٨) بيت المواطن نواف دياب وحاولوا الحجز على أثاث البيت بحجة تراكم الديون على صاحبه.

وقد تصدت النساء، اللواتي كنّ موجودات في البيت، للمداهمين وأبلغنهم انهن لن يسمحن لهم باحتجاز الاثاث او نقل اية قطعة منه بدون حضور صاحب البيت.

عند ذلك استدعى رجال الشرطة قوة معززة من افراد البوليس وحرس الحدود، الذين قاموا بدورهم، بفرض جو ارهابي على البيت والاعتداء على اصحابه وعتقال خمسة اشخاص بين فيهم امرأتان وصاحب البيت نواف دياب، الذي وصل فيما بعد.

ولقد اثار هذا العمل الارهابي سخطاً عارماً في القرية ويطالب الاهالي الشرطة بالافراج عن المعتقلين فوراً وخاصة النساء، والعمل على معاقبة المعتدين وضمان عدم تكرار مثل هذه الاعتداءات الوحشية في المستقبل.

توفيق زياد يهنىء البابا بأعياد الميلاد ورأس السنة

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - ابرق رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، الى قداسة البابا يوحنا بولس الثاني والى جميع رعاة الطوائف المسيحية، البطاركة والمطارنة، في البلاد والمنطقة مهنئا بأعياد الميلاد ورأس السنة.

وكان رئيس البلدية ونوابه واعضاء الادارة قد قاموا هذا الاسبوع، كما في كل سنة، بجولة في المؤسسات الدينية والاهلية في المدينة لتقديم التهنئات.

ومن جهة ثانية قام قسم الكهرباء في البلدية، كما في كل الاعياد الاسلامية والمسيحية، بالتزيين امام الاماكن المقدسة (الكنائس) ومداخل المدينة.

وتستعد البلدية ايضا لاحياء الاحتفال التقليدي لرجال الدين والسياح والاهالي.

٤ عمليات مقاومة في الجنوب اللبناني

● مصادر لبنانية: مقتل وجرح ٣ جنود اسرائيليين في صيدا ● احصاءات اسرائيلية: ٨٩٢ عملية مقاومة خلال العام الجاري ● عملية فرار من معتقل «أنصار» ●

● القدس - ذكرت الصحف الصادرة أمس أن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية نفذوا ٨٩٢ عملية مقاومة في العام ١٩٨٤ في جنوب لبنان المحتل. وأضافت أنه قتل ٢٨ جندياً اسرائيلياً وجرح ٢٧٥ آخرون.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن دورية اسرائيلية تعرضت، أمس، شمالي جزين الى هجوم بالاسلحة الاتوماتيكية شنه رجال المقاومة الوطنية اللبنانية. وادعت أنه لم تقع اصابات في صفوف الدورية.

وأفادت الأنباء الواردة من بيروت أنه قتل وجرح، فجر أمس، ما لا يقل عن ثلاثة جنود اسرائيليين، عندما هاجم رجال المقاومة الوطنية دورية راجلة لقوات الاحتلال في بولفار معروف سعد (في صيدا). كما هاجم رجال المقاومة، بالأسلحة الصاروخية صباح أمس، موقعاً لقوات الاحتلال الاسرائيلي في العاقبية لم تتوفر معلومات عن نتائجه.

وكان رجال المقاومة هاجموا، بقذائف «آر. بي. جي» ليلة أمس الأول، قافلة لقوات الاحتلال الاسرائيلي على طريق صيدا - الغازية مما أسفر عن اعطاب آلية لقوات الاحتلال وقتل وجرح جميع عناصرها. وأقدمت قوات الاحتلال، اثر ذلك على قطع الطرقات واعتقلت أربعة مواطنين.

وأطلقت قوات الاحتلال، صباح أمس، النار على أحد مواطني بلدة وادي جيلو فاستشهد على الفور وفي بلدة برج رحال عثر على جثة أحد المواطنين هناك. وفي بلدة الزرارية اعتقلت قوات الاحتلال عدداً من المواطنين. كما اعتقلت عدداً آخر من المواطنين في بلدة ركاي. وفي بلدة كفار ملكي اقتحمت قوات الاحتلال منزل أمام البلدة وحطمت أثاث المنزل.

من ناحية ثانية أفادت أنباء الجنوب ان عملية فرار جرت، أمس الأول، من معتقل «أنصار»، وذلك خلال مواجهة بين المعتقلين والسجانين في المعتقل.

كرامي : خطة أمن طرابلس تنفذ بصورة ايجابية

● بيروت - الوكالات - أكد رشيد كرامي، رئيس الوزراء اللبناني، أمس (الخميس)، ان خطة أمن طرابلس تسير حسب الاتفاق وتنفذ بشكل ايجابي يبعث على الارتياح.

وأعرب كرامي عن أمله في أن تكون خطة أمن طرابلس فاتحة لتنفيذ خطة أمن طريق الساحل قريباً.

ويذكر أنه بدء، أمس، بتنفيذ خطة أمن طرابلس حيث انتشر الجيش اللبناني وأخذ مواقعه المحددة في المدينة دون أي عائق او إشكال. هذا وتلاحق اللجنة الرباعية الأمنية تنفيذ خطة الأمن وانتشار الجيش. وتقدم جميع الاطراف التسهيلات اللازمة لضمان تطبيق هذه الخطة.

وأفادت مصادر اللجنة الأمنية ان الجيش صادر عدد من الأسلحة الفردية على الحواجز، خلال عمليات التفتيش.

انتهاء «أزمة شاس» لم يحل جميع الخلافات بين المعراخ والليكود

● حيفا - لمحرر الشؤون الحزبية - لم تنته أزمات حكومة «الوحدة القومية» مع انتهاء «أزمة شاس» اذ أنها لم تكن الوحيدة. فما زال الخلاف بين المعراخ والليكود قائماً حول عدد من القضايا، وفي مقدمتها مسألة الانسحاب أو اعادة إنتشار الجيش الاسرائيلي في لبنان.

ويذكر أنه جرى التوصل، في الواحدة من صباح أمس الخميس (١٢/٢٠)، الى حل حول الخلاف بين «شاس» والمفدال، بعد مباحثات ماراتونية كان من الممكن أن تنفجر في كل لحظة. وينص الاتفاق الذي تم التوصل اليه على ما يلي: ● تعيين الوزير يتسحاق بيرتس («شاس») وزيراً للداخلية والوزير يوسف بورغ («مفدال») وزيراً للاديان ● نقل تبعية اللجنة الوزارية الخاصة باقامة الكُنُس من وزارة الداخلية الى وزارة الاديان ● تحويل ٤٠٪ من ميزانيات المجالس الدينية بواسطة وزارة الاديان و٦٠٪ منها بواسطة وزارة الداخلية ● تحويل ميزانيات المجالس الدينية باتفاق بين هذه المجالس وبين السلطات المحلية المسؤولة عنها بموجب تعليمات يحددها وزير الاديان. ويكون وزير الداخلية والاديان مسؤولين عن تنفيذ تحويل الميزانيات.

ويذكر ان بنود هذا الاتفاق مطابقة، تقريباً، لاقتراحات عديدة طرحت في الماضي ورفضت من قبل حركة «شاس»، وكان مندوبو «شاس» حاولوا الاعتراض على بنود هذا الاتفاق، الاخير، الا انهم عادوا ووافقوا بعد تهديدات دافيد ليفي بأنهم سيخسرون دعم الليكود لهم اذا لم يوافقوا.

وفد الشبيبة الشيوعية الكوبية يحل ضيفاً على مكاتب «الاتحاد» ومطابعها

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قام وفد اتحاد الشبيبة الشيوعية الكوبية، الذي يحل ضيفاً على اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي منذ ١٧ الجاري، يوم امس (الخميس)، بزيارة الى مكاتب ومطابع «الاتحاد».

واطلع الوفد، المؤلف من جيسوس رودريغيز، عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الكوبية (رئيساً)، ومانويل آغوبليرا، عضو مسؤول في دائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية، على اسلوب عمل «الاتحاد» وتبادل المعلومات مع عدد من المحررين فيها. واستقبل الوفد رئيس تحرير «الاتحاد»، اميل حبيبي، ومدير مؤسسة «الاتحاد»، علي عاشور، وآخرون من هيئة التحرير.

واجرت دائرة شؤون عربية ودولية في «الاتحاد» مقابلة مع الوفد الضيف ستنشرها في عدد قادم.

الخوف على اسرائيل من الخراب !؟

● تل ابيب ـ نشرت «هآرتس» في عددها الصادر امس الخميس، خبراً بعنوان ضخم وعلى اربعة اعمدة ان «التقدمية» اقترحت على بيرس: إما ان يقيم حكومة اخرى او تعتبر قائد الخراب». ومفاد الخبر ان الميعاري وبيلد توجها الى رئيس الحكومة، بيرس، ان يقيم حكومة جديدة تنتهج سياسة جديدة. فإذا لم يفعل ذلك ـ قالا ـ فإنه من الممكن ان يسجل اسمك في التاريخ على انك قائد الخراب» !

ولا يمكن اعتبار موقف الميعاري خوفاً على اسرائيل من «الخراب» بقدر ما هو تعبير من عدم يأس «التقدمية» من الاوهام «الريفنية» المطرودة على [illegible]

دائرة التشغيل الحكومية :

٣٠ عاملاً يفصلون، يومياً، من أعمالهم

● ٦٥٠ عاملاً في «نيشر» الى عطلة قسرية استعدادا لتسريح غالبيتهم من العمل ● موجة فصل واسعة مرتقبة في شركة «كيتان» للنسيج ومستشفى «رمبام» ومستشفى «أساف هروفيه» ● جيوب بطالة في برديس حنه والخضيرة ومعلوت وأور عقيبا وريشون لتسيون ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية ـ أفاد تقرير «دائرة التشغيل الحكومية» الأخيرة أن ٦٠٠ كتاب فصل من العمل جري تسليمهم الى عمال مختلفين في أنحاء البلاد، منذ بداية الشهر الجاري ـ خلال عشرين يوماً، أي بمعدل ٣٠ عاملاً يومياً.

وقررت ادارة شركة «نيشر» للاسمنت، أمس الاول الثلاثاء (١٢/١٨)، اخراج جميع عمالها (٦٥٠ عاملاً) الى عطلة قسريّة استعداداً لتنفيذ عملية فصل واسعة النطاق في الشركة. كما قررت تعطيل العمل في مصانعها الثلاثة، نتيجة تجمع ١٧٠ ألف طن من الاسمنت لعدم وجود امكانية لبيعها وذلك بسبب الأزمة الحادة في فرع البناء.

وكانت الشركة تحاشت امكانية فصل العمال، في الماضي، الا أنها تضطر الى تنفيذ ذلك الان. وبالمقابل أعطت وزارة التجارة والصناعة تصريحاً لأحد التجار باستيراد ١٠٠ ألف طن من الاسمنت من الخارج، الأمر الذي سيزيد من حدة هذه الازمة.

وأعلنت شركة «كيتان» للنسيج عن عزمها فصل عدد كبير من عمالها (يعمل في الشركة ٢٠٠٠ عامل في ثلاثة مصانع: في الناصرة وديمونا وبيسان) نتيجة لتجميد قروض التطوير من قبل الحكومة، الامر الذي يهدّد استمرارية عمل هذه المصانع. وأعلنت الشركة انه اذا لم تعفها الحكومة من دفع الضرائب والجمارك على القطن المستورد فانها ستضطر الى إغلاق مصانعها.

وعقد عمال مستشفى «رمبام» في حيفا اجتماعاً لهم، أمس الأول، بحثوا خلاله اعلان وزارة الصحة عن عزمها فصل ٤٧ عاملاً منهم، في نهاية هذا الشهر. وفوض العمال لجنتهم باتخاذ الاجراءات النضالية المناسبة كافة للحيلولة دون تنفيذ الفصل. وهدد رئيس لجنة العمال في المستشفى، متير كوهين، بأن اللجنة والعمال سيردّون بسرعة وبصورة قاسية اذا ما نفذ الفصل بحق زملائهم. وأضاف أن القوى البشرية العاملة في المستشفى الان، هي اقل بـ ٢٠٪ من القوة البشرية المطلوبة الامر الذي يصعّب العمل ويثبت أن فصل أي عامل، الان، هو أمر مستحيل.

وتستمر عمليات الفصل بتوسيع دائرة البطالة في انحاء البلاد كافة، ففي «برديس حنه» تم فصل عشرات العمال من مصانع مختلفة خلال الفترة القصيرة الماضية. وفي الخضيرة ازداد عدد العاطلين عن العمل من ٢٨١ شخصاً في تشرين الثاني الماضي الى ٤٠ في كانون الاول الجاري، أي بزيادة نسبتها ٤٠٪. وازداد عدد طالبي العمل في المدينة من ١٦٣٧ في الشهر الماضي الى ١٨١٧ في الشهر الحالي، أي بزيادة ١١٪.

وفي معلوت فصل عدد الجنود المسرحين العاطلين عن العمل، خلال الشهر الماضي، الى ١٢٠ جندياً. ووصلت نسبة العاطلين عن العمل في «أور عقيبا» الى ٢٠٪ من مجموع السكان في البلدة.

وتجتاح مدينة «ريشون لتسيون» موجة فصل عمال واسعة بدأت ولم تنته بعد. فبعد أن جرى فصل ١٥ عامل بناء في الشهر الماضي، أعلنت بعض المصانع في المدينة عن برامج فصل سيتم تنفيذها قريباً: ● ٤٠ عاملاً من مصنع «دوتشيغ» لانتاج قطع الغيار للاليات العسكرية ● و ٥٠ عاملاً من مصنع البلاط «حوروشت حيمره» ● و ١٧ عاملة من مخبطتين تابعتين للجيش سيجري اغلاقهما ● و ٣٥ عاملاً تقنياً من مستشفى «أساف هروفيه» ● و ٦٠ عاملاً من معهد الابحاث الزراعي ومعهد «فولكاني».

ويذكر ان نسيم باروخ، مدير عام «مؤسسة التأمين القومي»، أعلن في اجتماع لجنة العمل والرفاه الاجتماعي، أمس الاول، أن عدد طالبي العمال خلال السنة الحالية (لم تنته بعدا) وصل الى ١٨٠ ألف طالب عمل مقابل ١٢٠ ألفاً في العام الماضي ١٩٨٣.

ڤيكتور شمطوب يستقيل من منصبه سكرتيراً لحزب «مبام»

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الحزبية ـ قدم النائب ڤيكتور شمطوب، امس (الخميس)، استقالته من منصبه سكرتيراً لحزب «مبام».

ويشغل شمطوب هذا المنصب منذ أربع سنوات حين انتخبته هيئات حزبه لهذا المنصب خلفاً لمئير تلمي. وذكرت مصادر حزب «مبام» ان شمطوب سيبلغ سن ال (٧٠) بعد اسبوعين وانه كان أعلن انه سيستقيل من منصبه في هذه السن.

وكان شمطوب عضو اللجنة السياسية في حزبه ونائباً في الكنيست العاشرة قبل انتخابه لمنصب السكرتير العام. كما انه شغل منصب وزير الصحة بين السنوات ٦٩ ـ ١٩٧٧، الى حين صعود الليكود الى الحكم في نهاية العام ١٩٧٧. وكان حزب «مبام» حتى ذلك الحين فصيلاً في «المعراخ» وشريكاً في الائتلاف الحكومي.

كما شغل شمطوب في الماضي منصب عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت في العام ١٩٦١، وكان نائباً في الكنيست ال (٥) و(٦) وعضو لجنة المالية فيها لمدة ٨ سنوات.

ويذكر ان شمطوب قدم الى البلاد من بلغاريا في العام ١٩٣٩ وعمل في حقل الصحافة قبل دخوله المعترك السياسي.

في رسالة الى البرنامج الإخباري التلفزيوني «الاسبوع ـ مفكرة أحداث»:

اللجنة ضد العنصرية تشجب التحريض على العرب في التقرير حول مقتل هداس كدمي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بعثت اللجنة ضد العنصرية، في مطلع هذا الاسبوع، برسالة الى هيئة تحرير البرنامج الاخباري التلفزيوني «الاسبوع ـ مفكرة أحداث». هذا نصها:

«أوردتم في برنامجكم «الاسبوع ـ مفكرة أحداث»، ليلة السبت ١٢/١٤ وضمن التقرير حول مقتل هداس كدمي المأساوي، أقوالاً لوالد الطفل داني كاتس. ومع كل الحزن على هذه الحوادث الا أنه لا يمكن المرور على تلك الاقوال القطيعة وعلى اعدادها للبث مر الكرام. إن تلك الاقوال تعني، عملياً، انه يجب تنفيذ هذه الاعتداءات نفسها على العرب في اسرائيل، على ضوء ما تم تنفيذه في هذه الجرائم الدموية.

وبموجب هذا المنطق، يجب طرد سكان تل أبيب عقاباً على حوادث القتل التي ينفذها يهود ضد يهود فيها، والتي لا تقل بشاعتها عن تلك التي وردت في البرنامج، مثل مقتل باربيكيت.

«ان أقوالاً كتلك التي صدرت عن السيد كاتس في برنامجكم غير المتزن، من شأنها أن تصب الزيت على نار الكراهية العنصرية ضد العرب في اسرائيل والتي أشعلها كهانا وعصابته والتي تمتد وتنتشر كانتشار النار في الهشيم.

«ان اللجنة ضد العنصرية اذ تشارك العائلات الثكلى حزنها وتشجب المجرمين وتطالب بالقبض عليهم ومعاقبتهم، فانها تعرب عن شجبها بشدة للتقرير المذكور، مضمونه وطريقة اعداده، اذ لم يرد أي تحفظ من تلك التصريحات العنصرية التي تضمنت اتهامات للجماهير العربية بأسرها دون الالتفات الى الخطر الكامن فيها، على العرب وعلى اليهود معاً، في اسرائيل.

«إننا نأمل أن تقدروا ان من واجبكم النشر عن ردنا هذا».

ووقع على الرسالة سكرتير اللجنة دوف يرمياهو ومروان دويري.

● خاص بـ «الاتحاد» بريشة «غسان». القدس المحتلة ●

نائب «التقدمية» و «الاوتونوميا» !

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ جاءنا من اوساط الطلبة في جامعة القدس انه عندما جوبه نائب «القائمة التقدمية»، ماتي بيلد، بالاسئلة حول تصريحاته المؤيدة لمشروع «الادارة الذاتية» (الاوتونوميا) للضفة والقطاع المحتلين، بموجب اتفاقيات «كامب ديفيد»، والتي اطلقها في اثناء النقاش السياسي في الكنيست، أنكر أنه صرّح بأمور كهذه وقال «هذا كذب» !

وعندما جابهه بعض الطلاب لمقتطفات من كلمته في الكنيست، التي اوردها النائب توفيق طوبي في مقاله في «الاتحاد» يوم الثلاثاء الماضي (١٨ الجاري)، عاد وانكر ان يكون تكلم عن «الاوتونوميا».

وننشر فيما يلي صورة زنكوغرافية عن بروتوكول جلسة الكنيست بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٥، الذي يحتوي تصريحات بيلد حول «الاوتونوميا»:

[illegible]

استئناف مفاوضات الناقورة في ٧ القادم :

الجانب اللبناني يؤكد رفضه لشروط اسرائيل التعجيزية

● اسرائيل تهدد بوقف المفاوضات ●

● بيروت ـ الوكالات والاذاعات ـ انتهت، أمس (الخميس)، الجولة الحادية عشرة من المفاوضات العسكرية اللبنانية ـ الاسرائيلية في الناقورة، وذلك دون التوصل الى أي اتفاق عدا الاتفاق على عقد الجولة المقبلة من المفاوضات في السابع من الشهر القادم.

وكانت جولة المفاوضات هذه، التي جرت خلف أبواب مغلقة، قد أظهرت تبايناً كبيراً في مواقف الطرفين، حيث أصر الجانب الاسرائيلي على مطلبه بانتشار قوات الطوارىء الدولية الى الشمال من نهر الزهراني، في حين أكد الجانب اللبناني رفضه القاطع لهذا المطلب.

ووزع المتحدث الرسمي باسم الوفد اللبناني، بعد انتهاء جلسة المفاوضات، بياناً اجمالياً عرض فيه مجريات المحادثات وأوضح الموقف اللبناني والاسرائيلي خلالها.

وأكد البيان أن الوفد اللبناني العسكري شارك بروح ايجابية وكانت خطوته ايجابية منذ الجلسة الأولى وتجلى ذلك فيما يلي: ● عرض صفقة أمنية تغطي جميع المناطق: الجنوب والبقاع الغربي وراشيا حيث يتولى مسؤولية الأمن فيها الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وغيرها من القوى الشرعية ● استعداده لتحويل هذه البقعة الى واحة أمن وسلام وتنفيذ التدابير الأمنية واعادة المشاريع الاعمارية والاقتصادية ● الاستعداد لمنع الأعمال العدوانية من هذه البقعة أو غيرها ● عرض الوفد اللبناني، بناء على طلب الوفد الاسرائيلي، خطة عسكرية تفصيلية لانتشار الجيش اللبناني في منطقة جزين وصيدا والبقاع الغربي وراشيا ولم تنل الموافقة الاسرائيلية. ● عرض خطة تفصيلية لانتشار الجيش اللبناني تسانده قوات الطوارىء الدولية جنوب الليطاني وحتى الحدود الدولية المعترف بها ولم يلق أي جواب ايجابي.

وأضاف البيان ان الوفد اللبناني اذ يأسف لعدم التجاوب يعبر عن خيبة أمله من المواقف المتصلبة، التي أبداها الوفد الاسرائيلي.

من ناحية أخرى وزع الناطق الاعلامي الاسرائيلي بياناً شاملاً صادراً عن وزارة الخارجية الاسرائيلية ووزارة «الأمن» شرح فيه الموقف الاسرائيلي ومأخذه على الخطط اللبنانية.

وشكك البيان الاسرائيلي بقدرة الجيش اللبناني. وهدد بأن اسرائيل لن تتمكن من الاستمرار في المفاوضات اذا لم تتلق أي جواب على الاسئلة التي طرحتها، في الجولة القادمة ولن ترى أي مبرر لاستمرار هذه المفاوضات.

في اطار مشروع شق شبكة طرق في الضفة:

التخطيط لمصادرة ٧٠ ألف دونم من أراضي المواطنين الفلسطينيين

● تل أبيب ـ ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس (الخميس)، أن قوات الاحتلال الاسرائيلي تستعد لشق شبكة واسعة من الطرق في الضفة الغربية المحتلة، يبلغ طولها ٥٦٠ كيلومتراً.

وأضافت الصحيفة أن شق هذه الطرق يستدعي مصادرة ما يزيد عن ٧٠ الف دونم، من بينها اراض مفتلحة في غور الاردن وغيرها من المناطق في الضفة المحتلة.

وكان أعلن عن حجم هذه الاضرار في مؤتمر صحفي عقده، أمس الاول عدد من الشخصيات العربية في القدس من بينها وحيد المصري والمحامي عزيز شحادة.

وأكد المشتركون في المؤتمر الصحفي ان تنفيذ هذا المشروع هو خطوة جدية على طريق ضم الضفة الفعلي الى اسرائيل.

وأشارت مصادر أمنية اسرائيلية، في تعقيبها على هذا، الى ان الحديث يدور حول خريطة هيكلية جرى اعدادها خلال عدة أشهر وقدمت الى مجلس التخطيط الاعلى في الضفة المحتلة قبل اربعة أشهر!

المستوطنون يقومون بمسيرتهم الاستفزازية بين الدهيشة ودير كريمزان بحماية الجيش والشرطة

● زجاجات حارقة ورشق بالحجارة على سيارات اسرائيلية ●

● القدس ـ لمراسلنا ـ ساد التوتر الشديد امس (الخميس)، منطقة بيت لحم اثر قيام سوائب المستوطنين بتنفيذ المسيرة التظاهرية الاستفزازية من مخيم الدهيشة الى دير كريمزان في بلدة بيت جالا.

فمنذ ساعات صباح امس تجمعت اعداد منهم قرب «برك سليمان» (حوالي نصف كيلومتر جنوبي الدهيشة)، وقدر عددهم بحوالي ٣٠٠ مستوطن. هذا في حين احتشدت اعداد كبيرة من الجيش والشرطة في منطقة «الرطاس» شرقي «برك سليمان» وفي منطقة جبل الظاهر، المطل على مخيم الدهيشة، وعلى الشارع الرئيسي امام المخيم.

ثم توجه المستوطنون، تحت حماية مكثفة من الجيش والشرطة، الى دير كريمزان. الا انهم لم يدخلوا الى منطقة المخيم ولم يسلكوا الطريق الرئيسية العادية، المارة بيت جالا، بل سلكوا طريقاً ترابياً عبر الاراضي الجبلية، البعيدة نسبياً عن المنازل. وصعدوا الى منطقة ما يسمى بـ «ضاحية حسين» ومدرسة «طاليثا» ومن ثم توجهوا الى دير كريمزان وانتهى تجمعهم هناك.

من جهة ثانية ألقيت، مساء امس الأول، زجاجات حارقة على سيارة اسرائيلية كانت تسير بمحاذاة مخيم الدهيشة. كما تعرضت سيارة شحن اسرائيلية، صباح امس، الى الرشق بالحجارة على مداخل بيت جالا، في منطقة باب الزقاق. وأدى ذلك الى تحطيم زجاجها.

في اجتماع الادارة الموسعة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة:

مطالبة الهستدروت بإعلان إضراب قطري عام لمدة ٤ ساعات تضامناً مع عمال «آتا»

● أطلقوا سراح المحامي حسين أبو حسين ● تحية رئيس بلدية عكا على موقفه المعارض لدخول كهانا الى المدينة ● فلنر يحذر من مغبة قيام حكام اسرائيل، بدعم من الادارة الامريكية، بشن حرب جديدة على سوريا ●

● عكا ـ لمندوب «الاتحاد» الخاص ـ عقدت الادارة الموسعة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اجتماعها الثاني، أمس (الخميس)، في نادي الصداقة في عكا في إطار توطيد تنظيم الجبهة وتوسيع صفوفها من أجل النضال للسلام والدمقراطية والمساواة. وكان الاجتماع الأول عقد في حيفا في الخامس من الشهر الماضي، تشرين الثاني.

وقد حضر الاجتماع العشرات من أعضاء قيادات الجبهات المحلية وممثلي الفصائل التي تتركب منها الجبهة. وكان على رأس الحضور نواب الكنيست الثلاثة مايرِ ڤلنر وتوفيق طوبي وتشارلي بيطون. وبرزت المشاركة الواسعة لرؤساء السلطات المحلية العربية في الجليل والمثلث.

افتتح الاجتماع عضو السكرتارية القطرية للجبهة ورئيس مجلس عرابة المحلي، محمد عبري نصار الذي عرض على الحضور جدول أعمال الاجتماع الذي جاء، بناءاً على توصيات تلخيصات فروع الجبهات المحلية لمعركة الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وقدم النائب ماير ڤلنر بياناً سياسياً استعرض فيه الأوضاع الاقتصادية المتدهورة وتفشي البطالة في مختلف أنحاء البلاد. وأشار الى انعكاس الأزمة الاقتصادية على السلطات المحلية والخدمات البلدية المقدمة للمواطنين. وشرح موقف الجبهة الدمقراطية من هذا الموضوع.

واستعرض ڤلنر مهمات الجبهة الدمقراطية بكل فصائلها في الظروف السياسية والاقتصادية الراهنة. وأشار الى ظاهرة الفاشية المتمثلة في «الكهانية» مؤكداً ضرورة الوقوف بوجهها بحزم والعمل بغير كلل لدحرها كما حدث في أم الفحم والطيبة وأكسال.

أما بخصوص الحرب المستمرة في لبنان فقال ڤلنر ان حكومة «التكتل القومي» تضع شروطاً تعجيزية في مباحثات الناقورة مستهدفة بذلك تكريس الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية بصورة مباشرة وغير مباشرة بواسطة مرتزقة ما يسمى «جيش جنوب لبنان».

وحذر ڤلنر من أن حكومة اسرائيل، بدعم وتغطية من الادارة الأمريكية، تعدّ لحرب جديدة ضد سوريا وأشار الى تزامن التصريحات حول هجوم سوري مرتقب مع تصريحات وزير الخارجية الأمريكي عن السياسة التي على اسرائيل ان تتبناها في مجال سياستها الخارجية. وأشار الى ان هذا التمهيد مستمر ودخل مرحلة جديدة وهي التمرينات العسكرية المشتركة بين سفن الاسطول الأمريكي وبين سلاح البحرية الاسرائيلي في الأسبوع الماضي. وأضاف ان ذلك يجري في وقت يجري فيه التحريض على الاتحاد السوفييتي على أعلى المستويات في الدولة، وذلك بعد طرح الاتحاد السوفييتي لفكرة المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الأوسط.

وعرض الدكتور اميل توما عضو السكرتارية القطرية، ما توصلت اليه السكرتارية من بحث في الشؤون التنظيمية. وطرح نظاماً أساسياً تمارس الجبهة الدمقراطية نشاطاتها وأعمالها بموجبه وشرح بنود الاقتراح بالتفصيل.

وتكلم النائب تشارلي بيطون عن الأوضاع الراهنة مشيراً الى تعمق أزمة البطالة في البلاد. وقال إنه تقع على عاتق الجبهة الدمقراطية حالياً مواجهة قضيتين أساسيتين وهما قضية البطالة الجماعية والفاشية التي بدأت تتعمق في المجتمع الاسرائيلي. وأعرب عن ثقته التامة بقدرة الجبهة الدمقراطية على معالجة هذين الموضوعين بنجاح.

وجرى نقاش شارك فيه عدد كبير من الحضور، وفي ختام النقاش اتخذ الحضور عدداً من القرارات التنظيمية والسياسية.

ومن القرارات السياسية: ● المطالبة باطلاق سراح المواطنين اللبنانيين المعتقلين في سجن «أنصار» وعلى رأسهم أولئك الذين اعتقلوا في الأونة الأخيرة ● مطالبة الهستدروت باعلان الاضراب العام لمدة ٤ ساعات تضامناً مع عمال «آتا» ● تحية رئيس بلدية عكا، إيلي دي كاسترو، الذي طلب من المسؤولين عدم السماح للنائب العنصري كهانا بدخول المدينة ● المطالبة باطلاق سراح المحامي حسين أبو حسين من أم الفحم.

(ستنشر قرارات الاجتماع كاملة في العدد القادم).

وفاة شاب في جديدة

● جديدة ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير غفيرة من جديدة والقرى المجاورة، أمس (الخميس)، جثمان الشاب وليد سليم رباح الى مثواه الاخير. وكان الفقيد قد توفي عن عمر يناهز الـ ٢٢ عاماً إثر مرض عضال لم يمهله طويلاً.

ويتقدم أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في جديدة بتعازيهم الحارة الى أهل الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

لجنة حكومية رسمية تعترف

العبء الاكبر من الضرائب يقع على الاجيرين واما اصحاب الرساميل فيربحون من التضخم

● تل ابيب ـ اوصت لجنة شتاينبرغ لفحص الضريبة المباشرة، وزير المالية باجراء تخفيض ملموس في نسبة الضرائب المفروضة على الاجيرين وعدم تمديد فترة قانون الضرائب في ظروف التضخم المالي لفترة اخرى وربط رسوم الضرائب بالعملة الثابتة ابتداء من السنة المالية للعام ١٩٨٦.

وقد جاءت هذه التوصيات في التقرير الذي قدمه رئيس اللجنة عوزي شتاينبرغ، امس الاول الاربعاء، لوزير المالية.

وكانت اللجنة اقيمت قبل شهرين، في اعقاب انخفاض جباية الضرائب من الشركات الكبيرة وزيادتها بشكل فاحش على الاجيرين.

وذكرت «عل همشمار» امس، ان التقرير النهائي للجنة سيقدم لوزير المالية بعد حوالي الشهرين.

ويذكر انه حدث في السنوات الاخيرة تآكل كبير في درجات الضريبة تراوح بين ٢٥ ـ ٣٥٪ الامر الذي مس بشكل خاص بالاجيرين. وبناء عليه اوصت اللجنة وزير المالية بتخفيض نسبة الضريبة ابتداء من السنة المالية القادمة ١٩٨٥. وذلك بنسبة ١٤٪ عن الافراد، على ان يجري هذا من خلال التنسيق مع السياسة الاقتصادية للحكومة، او بشكل خاص سياسة الاجور ومن خلال توسيع قاعدة الضريبة وذلك لضمان منع وقوع خسائر بالاجور.

واعربت اللجنة في توصياتها عن ذهولها مما توصلت اليه في اثناء التحقيق الذي اجرته حول نسبة الضريبة المفروضة على الاجيرين، فقد تبين لها ان عبء الضريبة وصل الى درجات لا يمكن تصورها.

وقالت اللجنة في تقريرها : «لا نستطيع ان نعرف كيف يعيش المواطنون اذا كانوا ينفذون قانون الضريبة كما هو اليوم».

وعلى ضوء ذلك، بينت اللجنة بأن الاجيرين يتحملون العبء الاكبر من الضريبة.

وفيما يتعلق بفرض الضرائب على الشركات واصحاب الاعمال الحرة اوصت اللجنة بعدم تمديد قانون الضريبة في ظروف التضخم المالي لفترة اخرى، وذكر رئيس اللجنة انه تلقى اقتراحات من جهات مختلفة تدعوه الى عدم المطالبة بالغاء هذا القانون بحجة ان الوقت متأخر على ذلك.

وكشف شتاينبرغ ان هذه الاقتراحات جاءت بالاساس من دائرة مراقبي الحسابات والاتحادات المختلفة مثل اتحاد الصناعيين والتجار وغيرهم ممن تمتعوا خلال السنوات المنصرمة من هذا القانون الذي مكنهم من دفع ضرائب مخفضة بصورة ملموسة ومن جني ارباح طائلة جراء التضخم المالي وفوارق الاسعار.

واعرب شتاينبرغ عن امله بان توافق الحكومة على توصياته ولن تبدأ بتنفيذها ابتداء من السنة المالية القادمة.

قداس وجناز الاربعين

أولاد الفقيدة سعيد وصبحي وعفيف وأنيس وعموم آل بشارات وآل بيم وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون الأهل والاصدقاء مشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحومة:

فريدة غريب بشارات (بيم)

« أم سعيد »

وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد ٨٤/١٢/٢٣ في كنيسة الروم الكاثوليك في يافة الناصرة.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

قداس وجناز الأربعين

فاروق وجابر خوري وجميع آل خوري وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحومة

مريم ابراهيم خوري

(أم فؤاد)

وذلك يوم السبت ٨٤/١٢/٢٢ في تمام الساعة (٨.٣٠) الثامنة والنصف صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

ما رأي سكان مخيم الدهيشة ومستوطنة يروحام ؟

● تتمة من الصفحة الاولى ●

إنقاذه» من ذيول ومكاسب عدوانية حققوها منذ العام ١٩٦٧، سوى تنفيذ «مشروع ريغن» الذي صدر على انقاض خرائب عدوانهم على لبنان. قالها واينبرغ، بصراحة : إما «مشروع ريغن» او يخسر المعتدون كل ما حققوه في حروبهم منذ العام ١٩٦٧.

لقد حذرنا ونحذر، خصوصا على ضوء اعترافات واينبرغ، من الخيانات العربية ـ باسم «النهج العملي والواقعي» ـ التي هي استمرار لتلك الخيانات نفسها التي جرّت على شعبنا العربي الفلسطيني كارثة العام ١٩٤٨ وفوتت عليه فرصة استعادة حقوقه القومية الشرعية في وطنه، المرة تلو المرة. ونحذر، على وجه الخصوص، من مغبة اي «ضيق نفس فلسطيني»، خصوصا الان !

اما الى انصار السلام في اسرائيل فندعوهم، قبل فوات الاوان، الى محاصرة وتبديد اي وهم بجدوى وثبوت اي «سلام» غير عادل. فالشعب العربي الفلسطيني لا يختلف، في اصراره على حقوقه القومية الشرعية في وطنه وتحت علمه، عن اي شعب من الشعوب ولو طال الزمن. وهذا ما اثبته هذا الشعب، في الداخل وفي الخارج. كما ندعوهم الى الاتعاظ بالنتائج الفعلية التي ترتبت على «السلام الامريكي» الذي جرى في «كامب ديفيد» : حرب لبنان والمزيد من القمع في المناطق الفلسطينية المحتلة واستشراس الفاشية والعنصرية والهزة الارضية الاقتصادية في اسرائيل.

كان وزير الحربية الامريكية ينادي ويناشد حكام العرب وحكام اسرائيل : انقذوني من التفرد السوفييتي، انقذوني من السلام العادل، ابعدوا عني شبح المؤتمر الدولي ودعونا «نستريح» في خندق «مشروع ريغن» حتى الحرب القادمة !

فما قولكم، يا سكان مخيم الدهيشة ويا سكان مستوطنة يروحام ؟!

في مذكرة للتأمين القومي:

٣٠٠ ألف إنسان يعيش تحت خط الفقر

● القدس – لمراسل خاص – تسلم اعضاء لجنة العمل والرفاه الاجتماعي التابعة للكنيست، امس الاول (الاربعاء)، مذكرة من مؤسسة التأمين الوطني حول الوضع الاجتماعي للعائلات التي تعيش تحت خط الفقر.

ويتضح من هذه المذكرة ان ٧٥ ألف عائلة اسرائيلية تعيش تحت خط الفقر وهي تضم ٣٠٠ الف انسان، من بينهم (١٣٦) الف طفل.

ويتضح، ايضا، ان نسبة الفقر في البلاد ارتفعت منذ العام ١٩٧٧ بنسبة ٥٥٪ بين العائلات الفقيرة وبنسبة ٢٥٪ بين السكان عامة.

وجاء في المذكرة، التي قدمها اعضاء اللجنة للمدير العام لمؤسسة التأمين القومي، نسيم باروخ، ايضا، ان هناك ٣٣ ألف عائلة من العمال الأجيرين تعيش تحت خط الفقر، تضم ١٤٥ ألف إنسان.

ويذكر أن مؤسسة التأمين القومي تحدد نسبة العائلات التي تعيش تحت خط الفقر حسب الأجر الذي يقبضه كل رب عائلة. فاذا كان الشخص معيلا لعائلة ذات أربعة أنفار ويقبض معاشا يساوي ٤٠٪ من الحد الأدنى للأجر أي أقل من ٢١٤ ألف شيكل (في شهر كانون الاول الجاري مثلا) يعتبر انسان يعيش تحت خط الفقر.

محقق الشرطة ينعت المتهم احمد قزلي بأن له «وجه قاتل» القاضي، فريدمان، يصف المتهم بأنه «وحش بشري»

● حيفا : من سميح صباغ – وجه قاضي المحكمة المركزية في حيفا، ابراهام فريدمان، رئيس طاقم القضاة في المحكمة للنظر في قضية مقتل داني كاتس، إهانة مستهجنة، قاسية وغير مقبولة، الى المتهم احمد قزلي حين نعته بـ «وحش بشري» في جلسة المحكمة يوم الاثنين الماضي.

فبينما كان شاهد النيابة، المحقق البوليسي، باشان، يدلي بإفادته امام المحكمة، توجه اليه المحامي هاشم دلاشة بالسؤال فيما اذا رأى شيئا خاصا على وجه المتهم احمد قزلي في اثناء التحقيق معه، فأجاب بتهكم : رأيت وجه قاتل ولم أر اية علامات اخرى ! عندها ثار المتهم احمد قزلي ورد عليه قائلا : انك تكذب. فثارت ثائرة القاضي، ابراهام فريدمان، وصاح بالمتهم : اخرج من القاعة، وحش بشري !

وأثار هذا استغراب الحضور. ولكن المتهم لم يسكت على الاهانة وطلب من القاضي الاستقالة من طاقم المحكمة. فسجل القاضي ذلك، رافضا طلبه.

وعلى الرغم من طلب محامي الدفاع هاشم دلاشة، مرتين، من القاضي بأن يتراجع الشاهد عن نعته الوقح للمتهم الا ان القاضي رفض ذلك، قائلا : ان كلام الشاهد لم يُسجل في محضر الجلسة، ولذا لا حاجة الى الاعتذار (!!!).

هكذا تكلم عامل عاطل عن العمل من يروحام :

«الدولة لا تعترف بنا ولسنا ملزمين بالاعتراف بها» !

● إتخاذ القرار باعادة بطاقة الهوية وبطاقة الخدمة في الاحتياط لم يكن سهلاً، بالنسبة لي بالذات بعد ان خدمت مدة ١٣ سنة في الجيش فالشيء الذي تعلمته اكثر من غيره، في أثناء خدمتي في الجيش، هو أن أحارب. وهذا ما أحاول أن أطبقه في يروحام. فنحن مضطرون الى أن نحارب حتى نبقى أحياء.

الدولة لا تعترف بيروحام، وعليه فنحن أيضاً سكان البلدة غير ملزمين بالاعتراف بالدولة. ولا يجوز أن نكون جيدين للخدمة في الاحتياط ولدفع الضرائب، والا نكون كذلك للقبول للعمل في مصانع البحر الميت. ومن المستحسن ان يعرف مدراء المصانع القطرية في النقب ان سكان يروحام هم من بني البشر. ليس لنا ذيل. فالمصانع مغلقة في وجه أبناء يروحام، بينما يُقبل للعمل هناك ابناء بئر السبع ورحوبوت.

جرى تسريحي من الخدمة النظامية قبل سنتين نويت ان أقيم كراجا صغيراً فجاؤوا اليّ من وزارة الصناعة والتجارة وطلبوا ان أقيم مصنعاً. بعت بيتي في نتانيا وانتقلت مع عائلتي الى يروحام وتراكمت علي الديون الهائلة. أما الدولة فتجاهلت وعوداً مكتوبة. واليوم تصل ديوني الى ١٠٠ ألف دولار، فلماذا أخرج للخدمة الاحتياطية لفترة طويلة في حين لا أعرف ماذا سيحدث لي ولعائلتي غداً صباحاً ؟

كلّما مرّت الأيام واستمر تجاهل يروحام ازداد قناعة بأن الحلّ الوحيد هو الخروج الى الشوارع مع كثير من القوة والعنف واعادة بطاقات الهوية وبطاقات الخدمة في الاحتياط.

● عن «حدشوت» – ٨٤/١٢/١٩

● المتحدّث هو ضابط احتياط برتبة رائد يبلغ من العمر ٣٤ عاماً وله ثلاثة أبناء قرّر ان يُعيد في الأسبوع القادم بطاقة الخدمة في الاحتياط وبطاقة الضابط الى سلطات الجيش. أما الخطوة القادمة فستكون اعادة بطاقة الهوية، حسبما يؤكد!

تسيبورا شاروني، في مقال في مجلة الاتحاد العالمي لنقابات المعلمين:

التقليصات في جهاز التعليم تكبّد الطالب خسارة ٦ ساعات دراسية اسبوعياً

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – نشرت مجلة (معلمو العالم)، الصادرة عن الاتحاد العالمي لنقابات المعلمين (تصدر باللغات الانجليزية والفرنسية والأسبانية والألمانية)، في عددها الثالث للعام ١٩٨٤، مقالا لرئيسة كتلة «التقدم» في نقابة المعلمين في البلاد، تسيبورا شاروني، حول «تآكل الاسس التربوية في اسرائيل».

وتطرقت شاروني، في مقالها الى ابعاد سياسة التقليصات في جهاز التعليم، الذي تنتهجه حكومة اسرائيل. واشارت الى مدى الضرر الذي تلحقه هذه السياسة في الحقل الثقافي، وعلى وجه الخصوص الضرر الفادح الذي يصيب الطلاب العرب.

وذكرت شاروني بأن هذه التقليصات تكبّد كل طالب خسارة (٦) ساعات دراسية في الاسبوع. وتنسحب هذه الخسارة على جميع المواضيع.

واشارت، كذلك، الى الضرر الذي يصيب الاطفال في سن الحضانة، حيث انها (الحضانة) اصبحت من الامور التي لا يقدر عليها الا اصحاب الدخل العالي.

وقالت شاروني ان التعليم العالي في البلاد وصل الى الحضيض ووصل العجز في ميزانيات المعاهد العليا الى ٤،٥ بليون شيكل في نهاية العام ٨٣/٨٢، حتى ان ممثل لجنة رؤساء الجامعات حذر من اي تقليص اضافي في ميزانية الجامعات سيلغي التعليم العالي كليا.

وانشأت المربية شاروني، في مقالها، فصلا خاصا عن التعليم لدى العرب اوردت فيه حقائق مذهلة تبين مدى التمييز اللاحق بالجماهير العربية في اسرائيل.

اجتماع مدراء أقسام المعارف في السلطات المحلية العربية:

المطالبة برفع نسبة اشتراك وزارة المعارف في مصروفات المدارس الثانوية

● تشكيل لجنة خماسية لمتابعة قضية تعميم مشروع «بيرح» على المدارس العربية ●

● جت المثلث – لمراسلنا – عقد، الاسبوع الماضي، في قاعة مدرسة «الزهراء» الابتدائية في قرية جت اجتماع لمدراء أقسام المعارف في السلطات المحلية العربية حضره عدد كبير من مدراء الاقسام والموظفين في المجالس المحلية في الجليل والمثلث.

افتتح الاجتماع رئيس مجلس جت المحلي، أحمد ابو عصبة، فرحب بالحضور واكد على أهمية عقد هذا الاجتماع.

كما تحدث مدير قسم المعارف في مجلس جت، ناظم قره، حول أهمية عقد الاجتماع مشيراً الى ضرورة عقد سلسلة من الاجتماعات لرفع مستوى التعليم في الوسط العربي.

هذا وناقش المجتمعون عدداً من الامور المتعلقة بالتعليم في الوسط العربي، ومن بينها نسبة اشتراك وزارة المعارف في مصروفات المدارس الثانوية والتي انخفضت جداً بسبب تجميد نسبة التدريج. وجرى الاتفاق على تشكيل لجنة لمتابعة هذا الموضوع والمطالبة برفض نسبة التدريج في المدارس الثانوية.

كما تطرق المجتمعون الى موضوع ادخال مشروع «بيرح» الى كل المدارس العربية وجرى تشكيل لجنة خماسية مؤلفة من مدراء أقسام المعارف في جت المثلث وكفر قرع ودبورية والطيرة وشفاعمرو للاجتماع بمدير مشروع «بيرح» ومطالبته بتطبيق هذا المنهاج في القرى العربية.

كما ناقش المدراء قضية تنظيمهم في نقابة لمدراء اقسام المعارف وذلك من أجل ايجاد حلقة وصل بينهم والمشاركة في العمل من أجل رفع مستوى التعليم العربي.

استجوابات وردود

رابين يصر على حرمان اهل الفارعة المحتلة من مصادر رزقهم ويبرر جرائم الهدم

* الوزير غور يبرر اغلاق المستوصف في باقة الغربية ويزعم ان الهدف رفع مستوى الخدمات والنائب طوبي يحذر * طوبي وبيطون يستجوبان حول مقتل العاملين العربيين خليل ابو ليلى وعمر عودة والمريض النفسي كراجي رينتشو *

● القدس – لمراسلنا البرلماني علي بشير – قدم النائبان الجبهويان توفيق طوبي وتشارلي بيطون، يوم الاربعاء ١٢/١٩، ثلاثة استجوابات الى وزير الشرطة حول حادثي القتل الاجراميين اللذين تعرض لهما العاملان العربيان خليل ابو ليلى من الرملة وعمر رجا عودة من كفرمندا، وحول مقتل المريض النفسي كراجي رينتشو في بئر السبع.

وجاء في الاستجوابين حول مقتل خليل ابو ليلى وعمر عودة انه يعتقد بأن مقتل العاملين جاء على ارضية سياسية معادية للعرب وان اهل الفقيدين يطالبون بالاطلاع على مجريات التحقيق.

وسأل طوبي الوزير بارليف حول الخطوات التي ستتخذها الشرطة للقبض على القتلة ومنع تكرار مثل هذه الحوادث الاجرامية في المستقبل.

وأما النائب بيطون فقد عرض ما حصل للمريض النفسي كراجي رينتشو الذي عثر على جثته المحروقة في مستشفى العلاج النفسي في بئر السبع وقد قيدت قدماه ويداه الى السرير.

وتساءل بيطون فيما اذا كان تقييد المرضى هو امر عادي ومتبع في المستشفى ولماذا ؟

واضاف بيطون "ان" والد احد المرضى الموجودين في الغرفة ذاتها التي توفي فيها الفقيد قال ان المريضين الاخرين اللذين يناما في الغرفة ذاتها لم يكونا مقيدين، الامر الذي يثير الشك بأن بعض المرضى قد نفذوا عملية القتل.

وطلب بيطون من المسؤولين التحقيق في الموضوع والكشف عن مدى صحة هذه الشكوك.

● *رابين وغور يردان على استجوابين اخرين لطوبي* ●

من جهة اخرى رد وزيرا الدفاع يتسحاق رابين والصحة مردخاي غور، يوم الثلاثاء ١٢/١٨ على استجوابي النائب طوبي حول هدم البراكيات في منطقة الفارعة المحتلة وحول اغلاق مستوصف الولادة في باقة الغربية.

وجاء في استجواب طوبي لوزير الدفاع انه تلقى رسالة من عدد من المواطنين في منطقة «ابو عجاج» و «الجفتلك» في سهل الفارعة يعلمونه فيها بان السلطات العسكرية اصدرت امرا بهدم البراكيات التي يقيم فيها ٥٠ شخصا مع انها مبنية على اراض تابعة للسكان وهم يملكون وثائق تثبت ذلك.

وتساءل طوبي فيما اذا كان الوزير على استعداد للعمل على ابطال اوامر الهدم هذه.

وجاء في رد رابين انه جرى حتى الان هدم ٨٦ براكية وخيمتين في المنطقة، بحجة البناء غير المرخص. وادعى ان بعض البيوت بنيت في اراضي الدولة، وان اصحاب البيوت ليسوا مواطني غور الاردن بل انهم قدموا الى المنطقة من نابلس وطوباس واستأجروا الاراضي في منطقة الجفتلك وقاموا بزراعتها. وأوجد رابين مبررا اخر للهدم حيث اعلن ان هذه المنطقة هي منطقة عسكرية ولا يسمح بالسكن فيها.

وعندما سأله النائب طوبي حول مصير السكان الذين ابقتهم السلطات العسكرية بدون بيت يأويهم فأجاب الوزير بأن الحل لذلك هو العودة الى اماكن سكناهم الاصلية نابلس وطوباس !!

واما الاستجواب الثاني فقد وجهه النائب طوبي الى وزير الصحة مردخاي غور. فقد اعتمد على ما ورد في صحيفة «هآرتس» يوم ٨٤/١١/٢١ حول نية الوزارة اغلاق مستوصف الولادة في باقة الغربية وتحويل السكان الى مستشفى «هيلل يفيه» في الخضيرة.

وقال طوبي ان «هآرتس» ذكرت بان قرار النقل جرى بموافقة كافة اعضاء المجلس المحلي الا انه تبين له بعد الاستفسار عدم صحة ذلك وتساءل طوبي عن السبب الذي دعا الى اغلاق المستوصف الذي يخدم عشرات الاف المواطنين وفيما اذا كان الوزير مستعدا للعمل على تأمين المبالغ اللازمة لمنع إغلاق المستوصف.

وقال الوزير في رده على استجواب انه لم يصدر حتى لان قرار نهائي بأغلاق المستوصف وادعى بانه سيتم في حالة اغلاقه، افتتاح مركز صحي رفيع المستوى في المكان !!

الا ان النائب طوبي عاد وحذر من اغلاق المستوصف وقال : رغم انه لا يوجد قرار نهائي باغلاق المستوصف الا ان هناك توجها واضحا لفعل ذلك وطالب بابقاء المستوصف مفتوحا حتى يتم افتتاح المركز الجديد.

وكشف غور في رده على استجواب طوبي بان مستوى المستوصف الصحي لا يطاق اذا ما قورن مع بقية العيادات، الامر الذي يشكل خطرا على الحوامل واطفالهن. وقال ان القرار النهائي سيكون من شأنه رفع مستوى الخدمات الطبية للمواطنين.

مسيرة ضد العنصرية في بيتح تكفا

● تل ابيب – فاجأت «عل همشمار» في عددها، امس الخميس، اهالي المثلث بنشر خبر عن مسيرة شبابية يهودية – عربية، ذكرت انها جرت امس الاول الاربعاء، في بيتح تكفا ضد العنصرية والفاشية.

وجاء في الخبر انه شارك في هذه المسيرة الاف الشبان اليهود والعرب من بيتح تكفا وكفرقاسم والطيبة والطيرة وحرفيش.

وذكرت «عل همشمار» ان المسيرة انطلقت من «بيت الطالب» في بيتح تكفا باتجاه البلدية حيث كان في استقبالها نائب رئيس البلدية اليعلح كيز.

واضافت الصحيفة انه سبق المسيرة لقاء تعارف بين الشبان اليهود والعرب، جرى عقده في نادي «موفق» في المدينة. وان النائب العنصري مئير كهانا نظم في الوقت نفسه مظاهرة مضادة للمسيرة.

ندوة حول دور الممثل العربي

● الناصرة – لمراسلنا – اقامت رابطة الجامعيين في الناصرة، مساء الاربعاء ٨٤/١٢/١٩، في المركز الثقافي البلدي، ندوة حول دور الممثل العربي في الحياة الثقافية والسياسية. وشارك في الندوة الممثلان المسرحيان مكرم خوري ويوسف ابو وردة، العاملان في المسرح البلدي في حيفا، حيث قاما بتمثيل «الجزيرة» و «ناطرين غودو»، والممثل محمد بكري، بطل فيلم «من وراء القضبان».

وقد ادار الندوة الاستاذ حبيب بولس. وبعد الندوة جرى حوار هام بين الممثلين والجمهور.

افتتاحية الشقيقة «زو هديرخ»:

لماذا يحرضون على الاتحاد السوفييتي ؟!

● ان التحريض المعادي للاتحاد السوفييتي هو معلم بارز في السياسة الاسرائيلية. وتمول السلطات الحكومية، كل الوقت، حملات التحريض المختلفة، من معاهد «الابحاث» والمؤتمرات العالمية والمحاضرات في المدارس وحتى البث في الراديو والتلفزيون – كل ذلك من اجل خلق رأي عام معادٍ للاتحاد السوفييتي، في اسرائيل وفي الغرب عامة.

حتى عندما لا يمر يوم واحد دون تحريض على الاتحاد السوفييتي، فان لهذا التحريض فترات اوج خاصة. ويدل الاعلان عن «شهر التضامن مع يهود الاتحاد السوفييتي» على الجهد المركز التي تبذله كل الاحزاب بهدف خلق جو خاص مسموم بالعداء للاتحاد السوفييتي. فما الذي حدث ؟ ولماذا الان بالذات ؟

ليس الحرص والقلق على يهود الاتحاد السوفييتي هما السبب لهذه الحملات التحريضية. والحقيقة هي، انه من اجل التلويح «بمأساة» اليهود في الاتحاد السوفييتي، لا يورد مديرو هذه الحملات التحريضية اية حقائق وانما يأتون باختراعات مشوّهة وهمجية، عن «خطر إبادة» و «خطر تشريد» و «مجازر» والخ.. وتفهم اوساط، عديدة في اسرائيل، سخافة هذه الادعاءات.

ان السبب الاساسي في تجدّد هذه الموجة التحريضية ضد الاتحاد السوفييتي هو – تماثل حكومة بيرس – شمير التام مع السياسة العدوانية التي تنتهجها الولايات المتحدة في المنطقة وفي العالم ومعارضتها لكل امكانية تسوية سلمية في الشرق الاوسط بمشاركة الاتحاد السوفييتي. ان حكومة اسرائيل الحالية تذكي حملة الاكاذيب على الاتحاد السوفييتي لكي تستطيع الاستمرار في استغباء الشعب وكأنه «لا بديل». وبذلك تهيء هذا الشعب للحرب القادمة (ضد سوريا) وتصرف انظاره عن الهجوم المتصاعد على اجور العمال وعلى الخدمات الشعبية.

لم تكن المناورات العسكرية الامريكية – الاسرائيلية المشتركة، التي انهيت في الاسبوع الماضي، الا مؤشرا خطيرا للاتفاق الاستراتيجي بين الدولتين والموجّه، أساساً، ضد الاتحاد السوفييتي. وحملة التحريض هذه ما هي الا استمرار طبيعي للاتفاق المذكور والذي ينصّب اسرائيل، بصورة نشطة وجلية، في مواجهة ضد الاتحاد السوفييتي ويحوّلها الى قاعدة كبيرة للسفن الحربية الذرية الامريكية، بكل ما يحتويه الامر من اخطار رهيبة.

إن الوقوف في وجه هذه الموجة الملوثة المعادية للاتحاد السوفييتي هو واجب على كل من يهمه سلام اسرائيل وامنها، وليس فقط على اصدقاء الاتحاد السوفييتي المؤمنين، مبدئيا، بالاشتراكية.

لقد قررت الجمعية العمومية للامم المتحدة، في الاسبوع الماضي، العودة والدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، برعاية الامم المتحدة وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وكافة الاطراف المعنية، بما فيها م. ت. ف واسرائيل. ويدل هذا القرار، من جديد، على ان هذا هو البديل الوحيد لحل ازمة الشرق الاوسط ولوضع حد للخطر القائم بشن حرب عدوانية، امريكية اسرائيلية، جديدة.

إن الاوساط الحمائمية المعارضة لحكومة بيرس – شمير وداخل حزب العمل، ايضا، انما تسبب ضرراً جدياً لقضية السلام العادل باندماجها في حملة التحريض ضد الاتحاد السوفييتي.

إن دحر حملة الاكاذيب ضد الاتحاد السوفييتي هو ضرورة ماسة من اجل ضمان سلام وامن دولة اسرائيل نفسها. ولن يتم تحقيق السلام العادل والثابت – وهو المصلحة العليا لاسرائيل وللشعب الفلسطيني ولبقية الشعوب العربية – بدون الاتحاد السوفييتي، مثلما لن يتم تحقيقه بدون الشعب الفلسطيني. على كل طالب سلام استخلاص الاستنتاج الضروري والقول «لا» للتحريض ضد الاتحاد السوفييتي.

[«زو هديرخ» – عدد ١٩٨٤/١٢/١٩]

مشكلة يهودية، مشكلة اسرائيلية !

●● بقلم : سالم جبران ●●

□ صدّقوا أو لا تصدقوا عندما قرأتُ ملخص محاضرة الباحث العبري ألوف هار – ايفن، في اطار اليوم الدراسي الذي عُقد في السادس من كانون الأول الجاري في دار نقابة المعلمين في تل ابيب حول شخصية العربي كما يراها الطلاب الثانويون اليهود، لم اشعر بالغليان، لم أغضب، لم اشعر بالحاجة الى اطلاق شتيمة. بكل بساطة، شعرت بالذهول. شعرت بالشفقة العميقة على الشعب اليهودي. أحقا هكذا، بعد أربعين عاماً، تحوّل هذا الشعب الذي شوّه النازيون سُمعته وأبادوا قطاعات واسعة منه، بوسائل مُرعبة، الى مُشوّه لشعب آخر يُطلق عليه كل النعوت التي أُطلقت عليه قبل اربعين عاماً، ليس قبل اربعة آلاف سنة ولا قبل اربعمائة سنة !

لمعلومية القارىء الذي لا يعرف عمّا أتكلم فانني اسوق اقوال الباحث هار – ايفن من مؤسسة «فان لير» كما وردت في جريدة «هآرتس» في ٨٤/١/٦:

«أكثرية المعلمين ليس لديها إعداد، إطلاقا، للتعامل في الصف مع القضية الاسرائيلية – العربية وليس بإمكانهم أن يحلّلوا آراء مسبقة مقبولة لدى الطلاب. أولئك المعلمون الذين يتجندون لهذه المهمة، وهم قلة، يصطدمون بصفوف كاملة، تطلق الصراخ قائلة : لا نريد أن نتعلم عن العربوشيم..»[1]

ألوف هار ايفن يضيف ايضا :

«في اطار بحث يقوم به رجال «فان لير» ومعلمون جرى ارشادهم في «فان لير»، في المدارس الثانوية يطلب من الطلاب ان يقولوا ما هي المفاهيم التي تقفز الى اذهانهم عندما يُذكر امامهم كلمة «عربي». الجواب الاوتوماتيكي الذي يُقال بوقاحة فظة وصريحة هو : العربي هو «قذر»، «مُنتن»، «ارهابي»، «لا يوثق به»، «بدائي». طالب واحد أو اثنان فقط قالا : «العربي هو... انسان».

ان في هذا برهاناً اضافياً، قاطعا ان الكهانية لم تنم في فراغ، لم تهبط بالمظلة من عالم آخر، الى الواقع الاسرائيلي. لقد نمت في داخل الواقع الاسرائيلي. ان هذا هو ايضا برهان اضافي، قاطع، على ان دخول مئير كهانا الى الكنيست لم يكن بداية المشكلة العنصرية الوقحة والمكشوفة التي تشبه رموزها واشاراتها بشكل مذهل رموز واشارات العنصرية النازية المعادية لليهود. لقد نمت الكهانية وترعرعت على ارضية مواتية جرى إعدادها اجتماعياً وسياسياً، عن طريق اعطاء الشرعية لكراهية العرب، من خلال تصوير العرب وكأنهم بشر منحطون او «حيوانات تدبّ على إثنتين».

وهنا نسأل : كيف وصلنا الى هذا الوضع، حيث اكثرية الطلاب اليهود تتكلم هكذا عن العرب، وفقط قلائل فقط، شاذون يجرؤون على اعتبار العربي.. انسانا !!

يجب ان نكشف ونفحص كل التوجه نحو العرب، في مؤسسات الحكم وفي الاحزاب المختلفة، في هيئات التعليم وفي كتب التدريس، في أجهزة الاعلام وفي كل الهيئات، من مختلف المستويات، التي تساهم في رسم وتشكيل الشخصية السياسية والاجتماعية والنفسية للاجيال الشابة اليهودية في اسرائيل. لا يجري الحديث هنا عن «تقصير» بل عن اتجاه راسخ يُنفّذ بوعي كامل وبنية مسبقة تستهدف ان تغرس في نفوس الجيل الشاب سُمّ العداء للعرب، العداء للانسانية الذي يقسّم الشعوب الى شعوب «حضارية» وشعوب منحطّة. ان هذا السم هو اكسير الحياة لكل اتجاهات والنظريات العنصرية. ويجب عدم طمس الحقيقة المُرّة والفظيعة : ان الحدود بين النظرية العنصرية وبين ابادة العنصر هي حدود واهية جداً !

النضال ضد كهانا والكهانية وصل الى مرحلة هامة جداً. ويجب مواصلته حتى مسح لوثة العار والكراهية هذه عن جبين المجتمع الاسرائيلي. ولكن هذا ليس كافيا. يجب ايقاظ حركة جبارة، يهودية – عربية، واسعة الى اقصى الحدود، تتعدى كل الحواجز الحزبية او النظرية، وتقوم بعملية فحص بيتي شامل، سياسياً وفكرياً واخلاقياً، لكل الواقع الاسرائيلي. ان القضية التي نحن بصددها ليست قضية عربية بالأساس، بل قضية يهودية، قضية اسرائيلية.

في حينه قال الرئيس الاول لدولة اسرائيل، البروفسور حاييم فايتسمان «ان العالم سوف يحكم علينا – اي على اليهود ودولة اسرائيل – طبقاً لمعاملتنا للأقلية العربية التي تعيش بين ظهرانينا».

الويل الويل لإسرائيل اذا كان العالم سوف يصدر حكمه السياسي – الاخلاقي عليها، طبقاً لهذا المعيار الاخلاقي – الدمقراطي الذي وضعه اول رئيس لدولة اسرائيل.

ان الدفاع عن القيم الانسانية في المجتمع اليهودي في اسرائيل يحتم اقتلاع العداء للعرب من جذوره واقامة علاقات جيرة حسنة وتعايش وتعاون بين اليهود والعرب □□.

[نُشر هذا المقال في جريدة «دافار» يوم الاربعاء ١٩٨٤/١٢/١٩].

(١) اصطلاح يقال عن العرب يتضمن الاحتقار والاهانة لهم.

ص ب ١٠٤

عودة إلى مسلسل «كفر قاسم : المجزرة – السياسة ..»

● لقد تابعت باهتمام قراءة مسلسل «كفر قاسم المجزرة – السياسة» والذي نشرته «الاتحاد» مؤخراً . ورغم كوني أحد أبناء كفر قاسم فلقد عرفت الكثير من التفاصيل عن المجزرة من خلال قراءتي لهذا المسلسل . حيث أني لم اعاصر المجزرة . ولكني شاركت في إحياء ذكراها منذ نعومة أظفاري .

وعندما كنت أقرأ ما ينشر في «الاتحاد» لافراد العائلة . وخاصة للوالدة . كانت تؤكد : «والله صحيح» . وللوالدة دقة ملاحظة تحسد عليها . ولفتت نظري الى قضية أنقلها لكم .

تردد اسم «المزلقان» في كل حلقة من المسلسل تقريباً على أنه المكان الذي سقطت فيه معظم ضحايا المجزرة . الا ان الوالدة تؤكد ان المكان هو «الفلمانية» . نسبة الى إشارة مرور وضعت هناك . أما «المزلقان» فهو اسم مكان آخر في القرية ويقع على بعد كبير من «الفلمانية» .

وبهذه المناسبة نشكر الرفيق العزيز اميل حبيبي على هذا المجهود ونأمل أن يُدخل [illegible]

● عدنان علي عامر – كفر قاسم



الطريق الى عين حارود

■ ■ بقلم: سميح القاسم ■ ■

هل هو مجرد كابوس؟

من حق عاموس كينان عليّ أن أقدّمه للقارىء العربي، ومن واجبي ازاء القارىء العربي ان أهيّىء له قراءة عاموس كينان بتمهيد صريح. فلا بد من استباق التأويل، بوضع النقاط على الحروف، كما يقولون، وباعطاء قيصر ما لقيصر واعطاء الله ما لله.

منذ حوالي عشرين سنة ونحن نجد عاموس كينان الى جانبنا في معاركنا مع السلطات الصهيونية من أجل حقنا في التعبير الحرّ، وفي الحياة الكريمة على تراب آبائنا واجدادنا. وكان من الطبيعي ان تتحول علاقات العمل المشترك في القضايا السياسية والثقافية الى صداقات عادية متكافئة. لا سيما حين تحوّل عاموس كينان من نصير لضحايا الرقابة على الأدب الى ضحية لهذه الرقابة. فحين نشر مسرحيته «الأصدقاء يتحدثون عن يسوع» داهمه مقص الرقيب الاسرائيلي، واكثر من ذلك فقد حاولوا تشويه مضمون مسرحيّته لاثارة الطوائف المسيحية الفلسطينية ضدّه. آنذاك جاء دوري للوقوف الى جانبه. وكتبت في مجلّة «الجديد» مقالاً اضافياً لنصرة عاموس كينان على دهاء رقابته من جهة، وعلى سهولة استثارة مشاعرنا الدينية من الجهة الأخرى. بيد ان صداقتنا لم تكن عادية في أي يوم من الأيام. كانت متكافئة حقاً، الا انها لم تكن عادية. ذلك ان عاموس كينان مفعم بالتناقضات. بحيث يبدو أحياناً أشد أعداء الصهيونية مراساً، ويعود من ثم ليبدو وكأنه حامي حمى الصهيونية. فتسأله حائراً هل أنت صهيوني يا عاموس؟ ويرد بهدوء يكاد يكون خبيثاً: أنا ابن هذه البلاد ولا تهمّني التسميات.

أما اختيار هذه الرواية «في الطريق الى عين حارود» (هي عين جالود أو عين جالوت عندنا)، للترجمة الى اللغة العربية فليس منوطاً بدعاوى الصداقة والعداء، انه موقف موضوعي من العمل بحد ذاته. فإلى جانب الأهمية الفنية للرواية هناك أهمية بالغة الخطورة للمضمون الذي بنيت الرواية به وفيه ولأجله. وفي صعود «نجم» الرابي الفاشي مئير كهانا، وفي اتساع رقعة السرطان العنصري بين خلايا بلادنا المنكوبة، تجد المصداقية الكافية لناقوس الخطر الذي يقرعه عاموس كينان في روايته هذه. فلسنا هنا أمام قصّة من قصص الخيال العلمي نحن نتعامل الآن مع ضوء أحمر قان يستمد مبرره الحاسم من حمرة الدم المسفوك في بلادنا، وفي منطقتنا، على أيدي «المارينز العبريين»، بحّارة أكبر حاملة طائرات أمريكية «تدعى اسرائيل»، على حد تعبير مناحيم بيغن (هل تذكرونه)!؟

تشكل هذه الرواية تسجيلاً دقيقاً لكابوس مرعب يقضّ مضجع كل انسان في بلادنا لم تهدر انسانيته بعد. انها رواية الفوضى والانقلابات العسكرية المتعاقبة التي تنتظرها اسرائيل. حيث تجري عمليات التصفية الجسدية والغاء الصحافة (على اليابانيين ان يهتموا بشؤون اليابان) وذبح ما يتم ذبحه من المواطنين العرب، وطرد من تكتب له السلامة الى مكة، وسقوط الانسان في الانسان، والانحطاط الى درك الخنازير وما شابه ذلك من العذابات والهلاك والفساد والتلاشي. وفي غمرة الفوضى والتسيب فان «جمهورية فايمره جديدة تنشأ في عين حارود الحرة. وتتحول هذه البقعة السليمة من الجسد المتعفن الى حلم الناس الأحرار الذين يتكبدون عناء اللجوء، ومخاطر الدفاع عن كيانهم الانساني المجرّد، من أجل بلوغ رأس النبع ـ الحلم ـ الأمل ـ الملاذ الأخير.

إذن فعاموس كينان ماض الآن «في الطريق الى عين حارود»، ولا يسعنا الا ان نتمنى له رحلة موفقة، بيد أن الكاتب لا يمضي في الطريق وحيداً. ثمة شخصيات أخرى ترافقه في رحلة الهلاك والحلم: محمود، وراقي، ولنورة، والمؤسسة العسكرية، وباخ، والحمير المسموح لها بالتجول لانها من سلالة حمير سيدنا (سيدهم) ابراهيم، وطيور مهاجرة، ومصفحات، وطائرات هيليكوبتر، وهلمجرا.

وعليه، فمن الطبيعي ان تجري حوارات، وان تعلن مواقف، وان يتم تبادل الآراء ووجهات النظر في هذه المسألة او تلك. وهنا أجدني مضطر للتدخل طارحاً جملة من الملاحظات سلباً وإيجاباً. وأبدأ بالملاحظات السلبية حتى يكون الايجاب مسكاً للختام.

١ ـ يصر الكاتب على ان لليهود حقاً تاريخياً في فلسطين، ويتجسّد هذا الاصرار في التعامل المفرط مع مسائل الاركيولوجيا اليهودية، وفي الحوار غير المتكافىء مع محمود، وفي الاستطراد المقحم والاسهاب في ذكر الأسماء، والوقائع اليهودية الى جانب تلميحات طفيفة (التبرئة الذمة) بالنسبة للآخرين الذين عاشوا في هذه البلاد، أو عبروا فيها. على سبيل المثال، فإن الكنيس الذي عثر عليه بطل الرواية في كهف مجهول يبدو وكأنه انتظر بطله هذا طيلة ١٨٠٠ عام. غير ان هذا البطل اليهودي يتجاهل حقيقة جد بسيطة وهي ان فلسطين لم تنتظر اهلها العرب سوى ٣٦ عاما. ذلك انهم عاشوا فيها منذ ظهر اسلافهم اليبوسيون والكنعانيون قبل ظهور اليهود واليهودية والتوراة بآلاف الأعوام. ان بدعة الحق التاريخي اليهودي هي بدعة صهيونية لا مبرر لها على اي مستوى من مستويات الفهم الانساني السليم. وما هذا الحق التاريخي المزعوم سوى وسيلة غيبية لتمرير مؤامرة امبريالية، استهدفت تمزيق الأمة العربية والوطن العربي، وها نحن نلمس على جلودنا آثار هذه المؤامرة.

٢ ـ لم يكن الكاتب عادلا في حواره السياسي مع محمود. فهو يزعم ان محمود يضع المعادلة السياسية على هذا النحو ـ «يوجد فقط إما وإمّاه: إما العرب وإما اليهود. ولنلاحظ إجابة راقي: «لا يوجد فقط إما وإماه. وخلاصة الأمر بالتبسيط النثري المباشر هي كالتالي: الفلسطينيون يرفضون التعايش، أما اليهود فيقبلون به. وهذا تزوير مفضوح لحقائق السياسة البسيطة والمتداولة على الأصعدة كافة. فان التزمت الصهيوني وشهوة التوسع والاحتلال والعنصرية، فكراً وممارسة، من الجانب الاسرائيلي، هي هي العقبات التي تعترض سبيل أي حل سلمي يضمن لاصحاب الوطن الشرعيين حقهم التاريخي في العودة الى وطنهم الشرعي، واقامة دولتهم المستقلة بقيادة منظمتهم الشرعية، منظمة التحرير الفلسطينية.

٣ ـ في مواجهة نوع من توبيخ الضمير فإن الكتاب العبريين الليبراليين يحاولون التملص من الحقيقة الدامغة (شعبهم يضطهد شعباً آخر) بتوزيع المسؤولية على الطرفين (القاتل والضحية). ويقع عاموس كينان في المطب نفسه: «وسألت راشد» (المقصود هو المرحوم الشاعر راشد حسين الذي ربطته بعاموس كينان علاقات صداقة طويلة ومعروفة) «لماذا لا يذرف دمعة على ولدي الذي مات وليس على ولده فقط. ولم يعرف كيف يجيب».

كان راشد سيجيب. وأية إجابة؟ ولعله من الظلم الفادح ان يوجه الاسرائيليون سؤالاً الى راشد حسين بالذات لانه اليوم لم يعد قادراً على الاجابة. القتلى لا يتكلّمون. وراشد حسين هو شهيد آخر من شهداء الغربة والتشرّد تحت وطأة الكابوس الصهيوني. ولا عدالة إطلاقاً في هذا الحوار غير المتكافىء بين القاتل والضحية.

٤ ـ إذا جاز التعميم فان الاسرائيليين يكرهون سوريا والسوريين كرها مرضياً. ولهذا المقت منابع دينية، حيث يعتقد المتديّنون اليهود بأن «من الشمال تأتي الضائقة». والسوريون لا يرفضون الاحتلال الاسرائيلي فحسب، ولا يشكلون حجر عثرة في طريق الشهوات الصهيونية فحسب، انهم فوق ذلك موجودون في الشمال، و«من الشمال تأتي الضائقة». وفي هذه الرواية، فان السوريين يذبحون أسيرا حتى يستنطقوا الآخرين، وهم يغتصبون أسراهم. إنهم القساة المتوحّشون وغلاظ القلوب. وبقدر ما هو واضح في المعطيات التاريخية، حتى الأمس القريب، فإن هذه الصورة الشائهة ليست سوى قناع لاخفاء الحقد الصهيوني البهيمي على السوريين. وما كنت أريد لكاتب خير مثل عاموس كينان ان يسقط مثل هذه السقطة، التي لا تتنافى مع الواقع السياسي فحسب، بل تتنافى أصلا مع روح الأدب. اذا كنا نعتبر الأدب طموحا انسانيا صادقا الى تغيير الوجود البشري، وتطويره، وتثويره نحو الأفضل والأرقى والأجمل. ولتأت الضائقة آنذاك من حيث شاءت.

٥ ـ من مميزات الذهنية الاسرائيلية الشائعة ذلك الايمان المطلق بتفوق العنصر العسكري الاسرائيلي، جيشا، وافرادا، وقيادة، وسلاحا، وتخطيطا، وتنفيذا. بعبارة أخرى، التفوق الكلي الشامل والناجز. ومن هنا فان الجندي الاسرائيلي هو محارب إسبارطي بمنطق الماضي، وهو سوبرمان بالمنطق المعاصر على الطريقة الأمريكية. وعسكريو هذه الرواية من السائق الى الجنرال هم من هذا الطراز السوبرماني. فهم دائما رابطو الجأش وعلى أهبة الاستعداد، ومبدعون في الارتجال، ومتميزون على كل المستويات. وعداء عاموس كينان الواضح للعسكرية الاسرائيلية لا يستطيع التعتيم في هذه الرواية على اعجابه الشديد بالعسكري الاسرائيلي.

فالعسكري الاسرائيلي يتشبّث بعنفوانه. وعجرفته، حتى حين يكون في مأزق رهيب، علما بأن الوقائع التي يعرفها بعضنا تناقض هذه الصورة وتدحض هذا الوهم. ولأننا مناهضون للعنصرية فاننا نرى في العسكري الاسرائيلي رجلا عاديا يخاف ويجرؤ، يتفاءل ويتشاءم، يتقدم ويتقاعس، وفق الحالات التي تكتنفه وتفرض نفسها عليه. فحتى في أعقاب النصر الاسرائيلي إثر عدوان ٥ حزيران ١٩٦٧ عرفنا قادة اسرائيليين تقيأوا وسلحوا في بززهم العسكرية حين تعرضوا لمواقف خطيرة او حرجة، في أثناء الحرب. والعالم كله يعرف حالات الانهيار العصبي والتفكير بالانتحار التي انتابت بعض كبار القادة الاسرائيليين في أثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣. وما كنت انوقع من كاتب بحجم عاموس كينان ان تجرفه روح السوبرمانية العسكرية الاسرائيلية، مع احترامي الشديد لعدائه الواضح للمؤسسة العسكرية ذاتها.

أما مسك الختام، فملاحظات هي قطعا في صالح هذا العمل الروائي الفريد في هذه المرحلة الفريدة.

١ ـ في عدة مواقع من الرواية نجد تعبيرا صادقا عن الندم، واعادة الحساب والخسارة والاحباط إزاء ما كابده الشعب الفلسطيني من تشرّد ودمار وعذاب على يد الصهيونية.

٢ ـ يؤكد الكاتب على ضرورة التعاون العربي ـ اليهودي في سبيل الخلاص من كابوس العسكرية الاسرائيلية. وهو لا يفعل ذلك من خلال شخصية محمود فحسب، بل يعلنه بالنص المباشر: «يتعين علي ان أجد عربيا.. كل خطتي للهرب مبنيّة على العرب».

٣ ـ يتحقّق في هذه الرواية مبدأ هام من مبادىء فهم الفاشية فهما إنسانيا ومعالجتها من الموقع العلمي الصحيح، الموقع الأممي. فالعنصري اليهودي الذي يحقر الانسان العربي بتعبير «عربوش»، يتوصّل بالضرورة وبالمنطق التاريخي المجرّب والمعروف والمؤكد الى ان يحقر الانسان اليهودي المعارض لافكاره بتعبير «يهودون»، الأمر الذي يقيم الدليل على صحة التحليل الطبقي للفاشية، ويدحض الزعم بأن النظريات والمقولات القومية هي فوق الطبقات، وتتجاوز مفاهيم الصراع الطبقي.

٤ ـ تسجّل هذه الرواية، وبطريقة فنية لامعة، عملية الفرز والاستقطاب الجارية في البيئة الاسرائيلية. فحين تحاول العسكرية الصهيونية الناطقة بلسان البريغادير ان تتستر بدعاوى الاجماع القومي والسلام الاجتماعي: «نطلق النار ونبكي». فإن القوى الدمقراطية القائمة على وجهها «في الطريق الى عين حارود» تتصدّى لهذا المنطق المزور وعلى الفور: «أنت تطلق النار وأنا أبكي».

ليس هذا كل ما في الأمر. هناك مسائل أخرى يثيرها هذا العمل الروائي، الا اننا غير ملزمين الآن، وهنا، باستكمال الحوار، وعلى عكس ما تراه القصيدة التي يستشهد بها عاموس كينان من مستهل روايته، فإنني أرى ان الطريق الى عين حارود طويلة جدا. وليبق لنا، إذا، ما نضيفه في تلك الطريق الطويلة والشاقة حقا.

(الرامة: آب ١٩٨٤)

● كتب الشاعر هذه المقدمة للترجمة العربية للرواية التي ظهرت في مجلة «الكرمل» العدد ١٣



■ لوحة بريشة الفنان الفلسطيني ـ عدنان الشريف ■

لقاء مع الاستاذ فتحي فوراني مؤلف «دفاعاً عن الجذور»

وثيقة نضالية وكشف عن فضيحة

● س ـ *ان كلمة «الجذور» تعني ابعاداً ارحب من موضوع الأوقاف والمقدسات الاسلامية في حيفا، فلماذا اخترت هذا العنوان بالذات لهذا الكتاب؟*

■ ج ـ ان هذه التسمية انعكاس للرؤية الشاملة التي يطمح هذا الكتاب الى ترسيخها في وعي الجماهير العربية الباقية في وطنها. وهي الارتقاء بالمعركة من المحدودية الشائعة لهذا الموضوع الى المستوى الوطني والقومي والتراثي والحضاري والانساني.

ومع ان هذا الكتاب/ الوثيقة يتعامل مع قضية تتعلق بمحاولة اقتلاع الجذور التاريخية والحضارية والملامح العربية الاسلامية لعروس الكرمل، الا انه يشكل نموذجاً متكاملاً للتكتيك الذي تستعمله المؤسسة الحاكمة لتحقيق استراتيجيتها في يافا وعكا واللد والرملة وصفد وطبريا وبئر السبع وغيرها من المدن والقرى العربية.

في هذه المواقع ذات الجذور العريقة في فلسطينيتها، القبر الفلسطيني مستهدف، والمسجد الفلسطيني مستهدف، والتراث الفلسطيني مستهدف، والسواد في عبق اللغة العربية مستهدف، وباختصار، فان الانسان الفلسطيني، بالمفهوم الحضاري.. مستهدف!

هذه هي جذورنا.. وعن هذه «الجذور».. ندافع!

● س ـ *هل قضية الوقف الاسلامي قضية دينية ام سياسية؟*

■ ج ـ لا شك ان هذا الموضوع في ماهيته قائم على اصطلاحات مشتقة من ابجدية الشريعة الاسلامية. غير ان المؤسسة الحاكمة في تعاملها مع هذا الموضوع تسعى لتحقيق «مآرب أخرى بعيدة المرمى تتجاوز الناحية الدينية المحدودة. فالمؤسسة الصهيونية الحاكمة تصادر املاك الأوقاف التي لا تقدر بالمليارات من الدولارات وتحرم المسلمين من ريعها الذي يصل أرقاماً خيالية، حتى تسحب «القاعدة الاقتصادية» من تحت أقدام العرب الفلسطينيين الباقين في وطنهم والذين يشكل المسلمون ٧٠٪ منهم اي حوالي ٤٢٠ الف انسان. والمؤسسة الحاكمة تصادر هذه «الطاقة الاقتصادية» حتى تمنع تحولها الى طاقة اخرى.. وهي ترى فيها «صمام امن» يمنع انفلات «طاقة سياسية» يصعب لجمها.. من وجهة النظر الرسمية.

ومن ناحية أخرى، نرى ان المؤسسة الحاكمة برؤيتها العنصرية وضعت نصب عينيها ما يلي: العبث بالمقدسات الاسلامية وسلب اراضي الأوقاف الاسلامية ثم طمس المعالم الحضارية العربية، وفي النهاية: تهويد خارطة الوطن!

وهكذا تتضح امامنا «شمولية» الرؤية السياسية للمؤسسة الحاكمة لالغاء «الهوية الحضارية» للانسان الفلسطيني.

● س ـ *ما هو مدى تجاوب وتفاعل الجماهير في البلاد والرأي العام خارج البلاد، مع نضال لجنة «المبادرة» في الدفاع عن الجذور؟*

■ ج ـ في احد المهرجانات القطرية الضخمة التي عقدتها «اللجنة» للدفاع عن الأوقاف والمقدسات، ثمن عضو الكنيست توفيق طوبي نضال هذه اللجنة قائلاً: «ان جمعية المبادرة الاسلامية تشكل اليوم دعامة هامة في الجبهة العريضة لجماهيرنا في مقاومة النهج العنصري وفي صمودنا في وطننا من أجل وجودها وحقوق شعبنا في الحياة الحرّة الكريمة».

والواقع ان التفاف الجماهير العربية في حيفا والبلاد حول الاهداف التي تطرحها «المبادرة» وتثمين دورها في الدفاع عن الهوية الفلسطينية وصل احدى ذراه عندما وصل هذا الصوت الى منابر الأمم المتحدة. وذلك عندما قدم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة زهدي الطرزي بيانا على لجنة حقوق الشعب الفلسطيني التابعة للأمم المتحدة خلال اجتماعها يوم ١٩٨١/٧/١١ تناول اعتداء الدوائر الاسرائيلية الحاكمة على المقدسات الاسلامية في حيفا.

ان صوت «المبادرة» الذي انطلق من حيفا ليصل الى الأمم المتحدة، ما كان له ان يصل الى هناك لولا القاعدة الجماهيرية التي تستمد منها قدرتها على مواصلة النضال. ان «افعال» هذه الجماهير في الدفاع عن وجودها التاريخي هي التي «انطقت» الصوت الفلسطيني.. ليزوبع الضمائر ويستصرخ الدنيا من على منابر الأمم المتحدة!

● فتحي فوراني ●

● س ـ *يسيطر جوّ الاسلوب الأدبي على هذه الدراسة. الا تعتقد ان الاسلوب الصحفي هو الأفضل في مثل هذا الانتاج؟*

■ ج ـ لا نستطيع ان ننظر الى هذا العمل كعمل ادبي بقدر ما هو كشف نضالي وثائقي عن الوجه القبيح لممارسات الرسمية الاقتلاعية تجاه موضوع حضاري من الدرجة الأولى. والاسلوب الصحفي أولى بهذا اللون من التأليف.

غير ان الاسلوب الأدبي الذي يسيطر على هذه الوثيقة النضالية لم يكن عملية مبرمجة بمدى ما كان نتيجة تلقائية عفوية فرضتها الظروف التراجيكوميدية.

أن ترى كيف تنهب ملايين الدولارات من اموال الأوقاف وتجد طريقها الى جيوب المتنفعين بينما الأغلبية الساحقة من العرب المسلمين، اصحاب الحق الشرعي في هذه الأموال.. يلوبون كالأيتام على مأدب اللئام. ان ترى كيف توظف «الشريعة الاسلامية» في خدمة الايديولوجيا الصهيونية للاطاحة بالمقدسات الاسلامية وطمس المعالم التاريخية.. ان ترى بعض المساجد وقد حولت الى ملاه.. ان ترى كيف تفصل المؤسسة الصهيونية الادوار وتلبسها لبعض المخلوقات البائسة.

وان ترى المهزلة تتكرر كل يوم الف مرّة.. وتصبح نمطاً كلاسيكياً عادياً من انماط التعامل مع «الاغيار»!

في مثل هذا الوضع العبثي اللامعقول الذي تختلط فيه القيم، ويصبح القرد نبيّاً، ويختلط الضحك بالبكاء، وتتفجر السخرية المرّة من كافة الأرجاء.. تتوفر «المواد الأولية» التي تفرض نفسها على الشكل وتعطي للاسلوب مذاقه الأدبي التراجيكوميدي.

انه قدر لا اختيار!

● س ـ *كلمة أخيرة عن خصوصية هذا الكتاب!*

■ ج ـ انه ليس بحثاً اكاديمياً مكتوباً بأعصاب باردة وموجها الى «الصفوة المختارة».. انه وثيقة نضالية جماهيرية ملتهبة.. وعملية اقتحام الى منطقة كانت مغلقة في وجه النشر. انه كشف عن فضيحة.

صديقان

● قصة مصرية بقلم: جميل عطية ابراهيم ●

قبل ان أشتري الراديو أخبرته بنيتي فامتعض قليلاً وقال لي إنه يفكر في ذلك منذ عدة سنوات لكنه يؤجل الشراء في كل مرة وذلك بسبب البنتين.

كنت أعرف أنه قد اقسم أنْ لا يُدخل الراديو بيته الا بعد زواجها أي بعد ستر عرضهما، وكانت كبراهما عندما استأجرت لي غرفة في بيتهم على السطوح في ذلك الوقت في العاشرة من عمرها.

كنت بسبب نشأتي الريفية في مدينة طنطا افهم قدر تخوفه وقلقه عليهما من الراديو لكنه وافقني بعد ذلك على رأيي وقال إن الراديو قد أضحى ضرورة وعرض عليَّ ان يقرضني مبلغا من المال لشراء الراديو فشكرته.

مضت السنون بطيئة قبل ان يصاب الرجل بمرض التخمة ولا يقدر على الوقوف في محل الجزارة طويلاً. فاستعان بصبي إسمه سنقر ليعاونه في أعمال الجزارة، وسرعان ما زفت الفتاة الكبرى الى الصبي وسكن بينهم في الطابق الأرضي وقد أفردت لها غرفة خاصة، وبينما بقيت انا في غرفتي فوق السطوح، وفور ان تمت خطبة الفتاة الصغرى وفى الرجل بقسمه واشترى راديو وكف عن الصعود الى غرفتي، وأصبحت أنا أسهر معه في الطابق الأرضي.

ظل الرجل طوال هذه السنين يستشيرني في أموره الخاصة ويستمع الى مشورتي في كل شيء. وسرعان ما اصبح الرجل جداً بينما بقيت انا على حالي دون زواج.

ثم دخلت اجهزة التلفزيون والسينما الى البيت بعد ذلك.

واشترى سنقر زوج ابنته الكبرى سيارة من اموال المحل، وادعى انها تلزمه في تنقلاته بحثاً عن العجول والبهائم، ولم تكن له خبرة في القيادة فعين لها سائقا.

عندما توقفت السيارة امام البيت في الحارة في اليوم الأول أحسّت العائلة كلها بالزهو وخرجت بأكملها للنزهة في السيارة وعادت فرحة فيما عدا الرجل. وقال لي يوماً وهو يقف على قدميه بصعوبة شديدة ان سنقر يبدد أموال المحل. وكان زوج ابنته الصغرى قد أثر العمل بمفرده في محل جزارة له فاستدعاه الرجل يطلب مشورته.

أصبت في تلك الأيام بارتفاع ضغط مفاجىء، فمنعني الطبيب من الحركة ومن التدخين فبقيت في غرفتي، وكان الصبية والبنات يصعدون إليَّ ويحملون كل احتياجاتي، وكان الرجل يقف في بير السلم قبل دخوله الى غرفته وينادي عليَّ ويعتذر عن عدم قدرته على الصعود اليَّ، فأشكره.

لم أدر ماذا دار بينهم ـ اقصد بين الرجل وزوج ابنته الصغرى ـ وكنت في أثناء فترة مرضي قد قررت ان لا اتدخل في شؤونهم قدر طاقتي، وقلت لنفسي قد عشت بينهم كواحد منهم طوال ثلاثين عاماً، ولم يبق أمامي الآن الا القليل من السنوات فقد مضى العمر، وفي النهاية هم أصحاب البيت وأنا اشغل غرفة فوق السطوح، ولتكن صداقتي للرجل ومحبتي للصغار خالصة دون منفعة او شبهة.

عندما قرر سنقر زوج ابنته الكبرى ان يهدم البيت ليبني بدلا منه عمارة، على ان يبيع نصف الأرض، أقسم الرجل ان يطرده من البيت هو وزوجته وأطفاله الصغار، ونفذ الرجل قسمه على الرغم من توسلات الجميع. اقسم ان لا يرى وجه سنقر بعد الآن وطلب منه ألاّ يُقبل ناحية هذا البيت الا بعد مماته.

عندما غاب الأطفال عن البيت خيمت الكآبة وحل السكون على بير السلم وعلى الطابق الأرضي بأكمله. وبدأ الرجل يفقد القدرة على المشي.

اقتربت من الرجل وقلت له:

ـ اذا كان سنقر له رغبة في بناء عمارة فهذه ايامهم.

سألني الرجل في طيبة:

ـ إذا هدم البيت أين تذهب؟

قلت له:

ـ أعود الى بلدي طنطا. فمن المستحيل أن أجد غرفة الآن في القاهرة.

قال الرجل:

ـ تسافر وتعيش في طنطا ولا أراك ثانية؟

قلت له:

ـ تأتي وتزورني وتزور السيد البدوي.

سألني ثانية:

ـ هذا رأيك؟!

قلت له:

ـ عمارة جديدة أفضل من العمل بالجزارة.

كان الرجل يعرف أنني اكذب. لكنه آثر الصمت. كانت ساقه تؤلمه بشدة ويلفها بعدة أربطة وهو يتحدث إليَّ.

كنت أعرف انه يتألم وان الطبيب يصر على بتر ساقه لكن حالة قلبه لا تسمح بإجراء الجراحة. وجلست بجواره ورأسي يدور.

طلبت زوجته لنا الترجيلة من المقهى المجاور، فأخذ الرجل يدخن بينما أمتنعت أنا عن التدخين بسبب ارتفاع الضغط. كان الطبيب قد نصحه بالتدخين والأقلال من الطعام إلى حد الصوم.

قال لي بعد فترة صمت:

ـ تصور أن الطبيب لا يصدق أنني من مدخني الترجيلة لمدة ثلاثين عاماً.

سألته:

ـ لماذا؟

قال لي:

ـ الطبيب يقول إن كل المدخنين يأكلون قليلاً كما ترى.

وبعد فترة صمت طويلة، فجأة قال لي:

ـ عندما يُركّب الأسانسير في العمارة الجديدة، استطيع الصعود اليك.

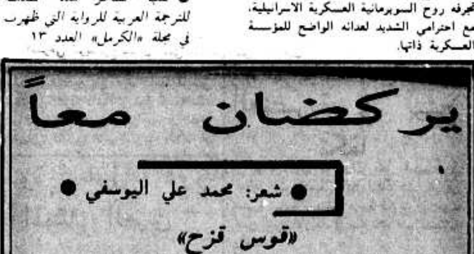
قلت له:

ـ عندما يركب الأسانسير لا أكون أنا من ضمن سكان العمارة.

تأملني الرجل ملياً ثم نظر بعيداً واكفهر وجهه وصمت. أخذ يدخن بشراهة وهو يبلع الدخان ولا يخرجه من فمه او من أنفه.

عندما مات الرجل بعدها بيومين جمعت حاجاتي القليلة استعداداً للسفر، فطلب مني سنقر البقاء. لكنني رفضت وقلت له إنني سوف اعود الى طنطا وإنني سوف أكون على مقربة من السيد البدوي وسوف يصلني المعاش الى هناك.

قلت لنفسي كما مات الرجل سوف أموت، وطلبت من سنقر ان يشتري لي جهازاً صغيراً للتلفزيون كي أحمله معي الى طنطا فوعدني بذلك ولكنه لم يف بوعده حتى الآن، كما أنني لم أجد لي غرفة صغيرة أيضاً في طنطا.



«قوس قزح»

بين أوراق التينة المتلألئة بحبيبات المزنة لعبةٌ أضاعت طفلتها،
وهنالك عربةُ خيلٍ صدئةٌ تصر بين الحقول
لمّا اسطوانةُ أبي المكسورةُ بين الأعشاب
لقد اذهلتْ أجنحة الطير، تحت الأشعة المخضلّة
بينما عصفور مفزوع يتظاهر بأنّه طار عن حبّة التين التي شرع في نقرها.

لقد أجّل القلب توهّجهُ في الكلمات التي تنفتحُ الى الأبد.
«وهذا الميثاق، أيضاً، ضدنا»

هو ذا الشعر مركبةٌ تستمّ ازمنةً للحريقْ
أما آن للسيد الشّعر أن يتداركنا؟
إننا، عادةً، متعبونْ

وها هو ذا الطفلُ، في هجمات الظهيرة، يعلنُ بعض الحماقات، آهِ، أما آن للطفل أن يتلهى بما يتعارضُ واللهْوِ؟
إن الكبارَ هنا، عادة، متعبونْ،

وها هي ذي الملصقات، تراكُم ميثاقها ضدّنا، بالهتافِ؟
... ألم نتفقْ أننا، عادةً، متعبونْ؟

وهذا مجيئها

وهذا الصغير يفاجئنا بأصابعه العشرةِ المستحمّةِ في الضوء: نوّارتين،
وتسعى به أذناه ـ هوائيُّ أرنبةٍ ـ نحو أنثى بدت تتمشّط بين الصخور المضيئةِ عاريةً، يدها المتطرّفة الوقع تدفع كل البراعم دفعاً: فتزهر وردة.

وقرب قناديل حزن اللّيالي
تطفىء، فراشةُ دمعٍ حضارة شعبٍ من العاشقينْ
وتستوقف النّملَ في جذع زيتونةٍ إذْ تنهرُ في الأرض نهراً، تشجّرُ، تهدع روح العناصر.
ينتصب الطفل فوق أصابعه العشرةِ المستحمّةِ في الجاذبية شوقاً: «أنا الطفل والـ ... بحره.

هنا المجيءُ لبحرٍ وما يقذفُ البحرُ أيضاً لما فيه هذا المجيءُ:
مهلٌ،
وزغبُ عصافيرَ دافئة:
ـ آه يا امرأةُ، كيف كنتِ امرأة

أرى الملامحَ، والتوتَ، والدبكةَ المبشمةَ، والطفلَ يركضُ في الريح، جبياهُ مكتنزانِ. مع الريح يركض، يركضُ والريحُ تغريه، تركضُ فيه.
إذن يركضان معاً
فيما يتركها عند منعطفٍ...

(عن «الكرمل» العدد ١٣)

العدد ٥٦ من «الكاتب»



● صدر العدد السادس والخمسون من مجلة «الكاتب» التي يرئس تحريرها الشاعر اسعد الاسعد ويتضمن العدد ملفا خاصا عن القائد الشيوعي البارز فؤاد نصار كتبه اسعد الاسعد وسمير البرغوثي وبسام الصالحي ومحمد البطراوي.

وفي باب السياسة كتب اسعد الاسعد «لا بديل عن التمسك بمبادئ اتفاق عدن - الجزائر لاستكمال بناء الوحدة الوطنية» وكتب ابو وديدة «ملاحظات اولية حول اجتماع عدن» وعنونت «الكاتب» افتتاحيتها بـ «إفشال مبادرة الملك حسين القضية المركزية».

ويتابع عادل الزاغة دراسة «جوانب ازمة السكن في الضفة الغربية» واما غانم توفيق حبيب الله فكتب عن «العلاقات بين م. ت. ف والنظام الاردني».

وفي العدد قصتان لعمر حمش و «ريم» وقصيدة ليوسف حامد وقصائد من الشعر السلفادوري المقاوم للشاعر روكي دالتون ترجمها محمد البطراوي. وبالاضافة الى بابي رسائل وردود واصداء ثقافية تنشر المجلة الجزء الثاني من دراسة د. سمير عبد الله «اضواء على تجربة التوجه الاشتراكي في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية».

المجر تكرم ذكرى المستشرق جرمانوس

● احتفلت المجر بالذكرى المئوية لميلاد احد كبار علمائها الدكتور جوليوس جرمانوس الذي كان معروفاً ومشهوراً في العالم العربي والاسلامي اسم الحاج عبد الكريم جرمانوس.

عاش المستشرق جرمانوس (١٨٨٤ - ١٩٧٩) حياة زاخرة وطويلة وله دراسات هامة عن العالم العربي والاسلامي والشرق بصفة عامة وقام بالتعريف بهم في المجر واوروبا.

لقد اجاد جرمانوس العديد من اللغات الاوروبية بالاضافة الى العربية والتركية والفارسية والتتارية وزار مصر والهند وسورية والعراق والمغرب وتركية كما زار مكة حاجاً مرتين واطلع على الادب العربي والحضارة العربية والاسلامية.

٦ دواوين للخميسي بالروسية

صدر في موسكو، حتى الان، ستة دواوين للشاعر المصري التقدمي عبد الرحمن الخميسي مترجمة الى اللغة الروسية واما الطبعة العربية لهذه الدواوين فستصدر قريبا.

هكذا تكلم جحا

● يقدم الفنان عبد الرحمن ابو زهرة من المسرح المتجول في مطلع العام الجديد عرضا مسرحيا فرديا «مونودراما» عن كتاب الشاعر المصري التقدمي الراحل نجيب سرور «هكذا تكلم جحا». ويأتي هذا العرض في ذكرى وفاة الشاعر.

الفريد فرج يعود الى القاهرة

● يعود الى القاهرة في الشهر القادم الكاتب المسرحي الفريد فرج بعد ان امضى اكثر من عشر سنوات مغتربا. وكان اخر ما عرض له على المسرح المصري مسرحية «جواز على ورقة طلاق».

رواية محمد مستجاب بالروسية

● تصدر، عن دار «التقدم» بموسكو الترجمة الروسية لرواية «التاريخ السري لنعمان عبد الحافظ» للروائي المصري محمد مستجاب.

■ ■ مراجعات

«قضية وثلاثة مناضلين»

■ ■ بقلم: زياد شليوط ■ ■



● اصدر مؤخرا الاستاذ زهير صباغ كتابا عن المناضلين المصريين الثلاثة الشاعر احمد فؤاد نجم والمغني الشيخ امام والرسام محمد علي. وبعد مطالعة الكتاب لم اخرج بنتيجة واضحة ومحددة لما اراده الباحث. هل اراد تقديم تعريف بهؤلاء المناضلين الثلاثة وفنهم ؟ هل اراد تقديم دراسة ادبية - فنية حول انتاج هؤلاء المناضلين ؟ ام اراد تقديم مسح سياسي - ثقافي لما عاشته مصر ايام انور السادات ؟

ربما اراد كل هذا واكثر. ولكن لم يستطع إقناع القارىء بأي هدف. وهذا يعود بتخبط الباحث في الهدف من وراء كتابه هذا. او لعدم وضع هدف واضح امامه قبل الشروع في هذا البحث.

من الواضح ان الدافع المباشر لاصدار هذا الكتاب هو زيارة الكاتب لمصر في صيف ١٩٨٢ ومقابلته للمناضلين الثلاثة. وربما دفعه تأثره الكبير من هذه اللقاءات وتحمسه المفاجىء لقضية الفنانين الثلاثة في اصدار كتابه بشكل سريع. ومن الممكن ان يكون الكاتب قد انطلق من منطلق طيّب. لكنه لم ينجح في اقناعنا بذلك. فالكتاب - بالاضافة لعدم وضوح اهدافه - غير ناضج لانه عبارة عن جمع لبعض المواد المنقولة عن الكتب او الصحف وثلاثة مقابلات شخصية مع الفنانين. ولا يخلو الكتاب من الاخطاء والمغالطات التي كان من الممكن تفاديها لو ان الباحث تروى قبل اصدار كتابه وقام بمراجعته بشكل جيد وبتمعن اكبر.

في مقدمة الكتاب يهاجم الكاتب «ادبيات اليسار الناطق بالعربية» (ص ٨) في بلادنا - وهو يقصد بذلك ادبيات الحزب الشيوعي الاسرائيلي - لتجاهلها نتاج الادباء والفنانين الثوريين. ويقدم اسماء العديد من الشعراء والكتاب والفنانين اليساريين والتقدميين العرب. واستغرب هذا الهجوم العشوائي واتهام «الاتحاد» او «الجديد» بالتعتيم على نتاج الادباء المذكورين. بينما لم نسمع عن هؤلاء ولم نقرأ عنهم او نتاجهم الا من خلال ادبيات الحزب الشيوعي «الاتحاد» و «الجديد» و «الغد». وهذه وقائع تاريخية لا يمكن تجاهلها او التلاعب بها. لا ادري كيف يسمح الكاتب لنفسه بالتجني على «ادبيات اليسار» بهذه السهولة. ام يظن بأننا لم نسمع عن احمد فؤاد نجم والشيخ امام ومحمد علي الا من خلال كتابه ؟! وهل يستطيع ان يقول لنا اين كان هو وابحاثه حين كانت «الاتحاد» وعلى مدى اربعين عاما تقدم لنا تعريفا بالمناضلين الكتاب والشعراء والفنانين التقدميين وانتاجهم ! فلماذا هذا التجني والتزوير للحقيقة والواقع والتاريخ ؟!

يحاول الكاتب الدخول الى عالم البحث والنقد الادبيين من خلال احد فصول الكتاب «محاولة لتقييم انتاج نجم وامام» (الصفحات ٧٦ - ١١٢). وهذا هو الفصل الوحيد الذي يقدمه الكاتب من اجتهاده الخاص. على الرغم من الاقتباسات العديدة فيه. ولم ينجح في ذلك. وبودي التوقف قليلا عند هذا الفصل نظراً لورود بعض المغالطات فيه. حيث يتعرض الكاتب لقصيدة «حلقة ذكر» للشاعر احمد فؤاد نجم (راجع الصفحات ٨٩ - ٩٤) والمنقولة من ديوانه الاخير «العنبرة». ويتوقف الكاتب عند هتاف «الله حي» وينتقد ما جاء في مقالي حول مفهوم هذا النداء. المنشور في مجلة «الجديد» [عدد كانون الثاني - شباط ١٩٨٤] (ص ٩٤) لانني اعتبرت ان الشاعر قد حوّل الهتاف في هذه القصيدة الى هتاف ثوري. فيعلق الباحث زهير صباغ بقوله: «مثل هذا التأكيد على «ثورية» هذا الهتاف يدفعنا ان نتسائل: (والصحيح نتساءل ز. ش) اية ثورية واي فكر ثوري يمكن ان نجدها في هتاف ديني مثل «الله حي» او حتى في النصف الاول من هذا الهتاف ؟!!! واية ثورية قام شاعر شيوعي مثل احمد فؤاد نجم بالوصول اليها من خلال - كما يقول الكاتب زياد شليوط - «تحويل ترديد رتيب الى هتاف ثوري» ؟! وهل من المعقول ان تصبح المفاهيم الدينية - الغيبية - نقيضة الفكر المادي - العلمي - هتافا ثوريا يردده اصحاب الفكر الديني - الغيبي ؟!»[2])

اول المغالطات التي وقع فيها الباحث هي ان الشاعر احمد فؤاد نجم ليس شيوعيا ولا ينتمي لاي تنظيم يساري، وأظن بأنه قد صرح بذلك للباحث نفسه.

«● مواقفك السياسية التي تطرحها من خلال الشعر تضعك في صف اليسار. ما هو موقفك من التيارات المختلفة لليسار المصري وما هو موقف اليسار المصري من نتاجك الادبي ؟

- أنا أومن بحتمية الحل الاشتراكي. انا اعتبر نفسي مجندا لخدمة كل فصائل اليسار العربي. انا حزين للتشرذم الموجود بين فصائل اليسار ببعض وحزين اكثر لان كل فصائل اليسار المصري على الاطلاق تتجاهل موقفي وشعري.»[3]

اما المغالطة الثانية فهو التناقض الذي وقع فيه الكاتب في نظرته للتصوف والشعر الصوفي واورد ما كتبه الباحث في كتابه واترك الحكم للقارىء. فلقد جاء في (ص ٨٥) من الكتاب «وهكذا فليس من قبيل الصدفة ان يتزامن الفقر مع التدين وكلما ازدادت الاوضاع الاقتصادية سوءا يزداد التركيز على عامل الدين وتزداد اهمية مقدرته التخديرية. وعندها يزداد التعصب الديني. الذي بدوره لا يعكس الا مدى سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. الانسان العادي والبسيط يشعر بالضعف والشلل امام تدهور الاوضاع الاقتصادية والمعيشية. وبدلا من مجابهتها نراه يهرب منها - نحو الدين والتدين والتعصب الديني. احدى اشكال الهروب هذه هي التصوف والدروشة.» فكيف يستوي هذا الكلام مع تأكيد الباحث ان «هتاف «الله حي» والذي يردده الصوفيون في موالدهم مئات المرات هو ليس هتافا ثوريا بالمرة ولا يمكن ان يصبح كذلك». (ص ٩١) فهل يريد الكاتب القول بأن الشاعر والمناضل احمد فؤاد نجم يخدم التيار الديني الغيبي في قصيدته هذه ؟ لا اظن ذلك. وإلا فقد الكتاب اهميته.

اما ثالث المغالطات واغربها هو استغراب الباحث في ان يستعمل شاعر شيوعي عبارات دينية ليوظفها في قصائد ثورية. فهل يعني ذلك انه محرّم على الشعراء الشيوعيين استخدام التراث الديني وتحويل معناه الى معنى تقدمي - ثوري. وهل هذا يناقض حقا معتقداته السياسية - الفكرية ؟! ولدينا - محليا - مثلا بارزا هو الشاعر الشيوعي والفلسطيني المعروف سميح القاسم. الذي اكثر من استعمال الرموز الدينية وتوظيفها في اشعاره. وقد توقف النقاد مطولا عند هذه الناحية في شعر سميح القاسم واكتفي هنا بإثبات مثلين على ذلك ففي مقال للناقد حاتم محمد صكر بعنوان «مراثي سميح القاسم - نموذج لبنى جديدة» جاء ما يلي: «يستند سميح القاسم في مراثيه كلها على الموروث الديني الشائع في الشرق والذي يدخل ضمن التكوين النفسي والاجتماعي للمواطن. وهو لا يستفيد من هذا الموروث - كما فعل سابقوه - بمجرد تضمين بعض الايات والقصص الدينية في اشعارهم. بل هو يستعير لغة القرآن والتوراة (بعهديها) رائيا.. نادبا.. مسبغا على مراثيه مسحة انسانية نادرة تلتهب المشاعر بالجانبين: الحزن المر، والحزن المشوب بسخرية مريرة لا تقف عند التعالي على جراح الوطن والتشتت بما يحدث. ثم يلتقي الاتجاهان ليصبا في مصب واحد: التحريض نحو الفعل. وهذا ما يحدث في النهاية. ان الشاعر يتقمص الاسلوب الديني، الحكمة والوعظ مع العبارة البراقة المؤثرة في كل مستوياتها: حزنا.. وحسابا.. وتهكما.»[4]

وجاء في الفقرة الاخيرة من مقال سلمان زين الدين حول مجموعة «الجانب المعتم من التفاحة الجانب المضيء من القلب» ما يلي: «ومن الجدير بالذكر ان الشاعر يوظف هذا البعد الديني في خدمة البعد الثوري. فنرى ان ايمانه بالبعث انما هو ايمان بالقضاء على الطغيان والغزاة واقامة العدل واعطاء كل ذي حق حقه.»[5] فهل هذا يعني ان سميح القاسم قد تخلى عن «شيوعيته» او طلّق «ماركسيته». ام يعني انه اضاف مضمونا جديدا وزخما اقوى لشعره ؟

ويذكر الكاتب في ص ٩٤ بأن ديوان «العنبرة» وهو الديوان الاخير لاحمد فؤاد نجم. قد صدر في سنة ١٩٧٧. بينما يذكر في ص ١٠٨ ان الديوان صدر سنة ١٩٨٢. واظن ان الاحتمال الثاني هو الاصح، ولكن يبقى التساؤل لماذا هذا التضارب وعدم الدقة ؟

ولا يكتفي الكاتب زهير صباغ بهذه الامور بل يوقع نفسه في مطبات اخرى. حيث يتعرض بنقد لاذع للنظام الناصري وبشكل غير مفهوم فيعتبر «ظاهرة محاربة الفكر الحر وقمع الحريات الدمقراطية خاصة حق التعبير عن الرأي كانت صفة يتميز بها نظام عبد الناصر والذي ادعى الدمقراطية» (ص ٦٣) وينظر للنظام «الساداتي» كاستمرار للنظام الناصري مع بعض التعديلات. فمهاجمة النظام الناصري. في هذه المرحلة ومن كاتب فلسطيني. ومقارنته بنظام السادات يخدم من ؟ وان كنا نعذر احمد فؤاد نجم ونتفهم حقيقة تهجمه على فترة عبد الناصر، فاننا لا نعذر انسانا يرى نفسه وطنيا وتقدميا - فلسطينيا. ويبقى سؤال صغير بهذه المناسبة. وهو لماذا اسقط الكاتب احد الهتافات التي اطلقتها الجماهير المصرية الغاضبة في انتفاضة يناير ١٩٧٧. من بين سائر الهتافات التي اوردها في الصفحات ٣٩ - ٤١ وهو «عبد الناصر يا ما قال خلّوا بالكو من العمال». اهي مجرد سهوة ام استمرار لحملة التشويه بحق عبد الناصر !

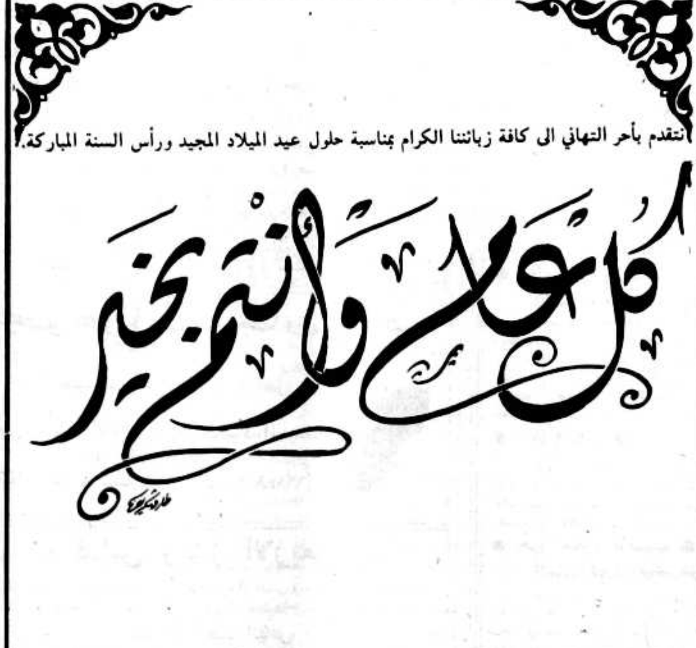
من خلال مراجعة الكتاب يتضح ان الكاتب لم يهتم بمراجعته لغويا. حيث وقعت اخطاء واضحة وظاهرة ومنها ما يلي: «لم يكتفي» ص ١٠٥ والصحيح لم يكتف. و «كان لقاءنا» ص ١٣٧ والصحيح كان لقاؤنا. وكذلك «على لقاءنا» ص ١٣٧ لا من «على لقائنا». وفي ص ١٥٩ «لدي اخ واخت لا زالوا احياء» والصحيح «لا زالا».

الى هنا اكتفي بهذا القدر من الملاحظات. رغم ان هنالك مآخذ اخرى على الكتاب.

ويبقى التأكيد على ما قلناه في البداية من ان اهداف الكتاب غير واضحة. ولا اظن ان الكتاب اعطى القراء. وقدّم لهم جزءا مما تقدمه «ادبيات اليسار». خاصة ان الكتاب يصدر في وقت وقد انفرج الحصار عن نتاج الفنانين المناضلين. حيث سافروا صيف هذا العام الى باريس والتقوا بقطاعات واسعة من الجماهير ولم تبق اي مجلة عربية تصدر في باريس او لندن الا ونشرت المقابلات والتقارير عن الفن الثوري لامام ونجم. وقد نقلت «الاتحاد» العديد من هذه المقابلات. وكان احدر بالكاتب ان يتروى قبل اصدار كتابه ويعمل على تطويره.

● هوامش

1) زهير صباغ: «قضية وثلاثة مناضلين» - الناصرة، حزيران ١٩٨٤
2) ص ٩٠
3) ص ١٤٦
4) انطوان شلحت - سميح القاسم من الغضب الثوري الى النبوءة الثورية. منشورات الاسوار - عكا ١٩٨٣ - ص ٧١
5) انطوان شلحت م. س. ص ١٠٣.



قصائد حب ألمانية

* شعر: هانيس كالاو *

* اكذوبة

قبل ان تذهبي:
عليك ان تطعمي الطيور
لأن الثلج ما زال يتساقط
وانها ستجوع من بعدك.
هكذا تقولين.
الا تريدين أن تعرفي
ان للطيور اجنحة
ورغم البرد
يوجد طعام في مكان آخر؟
ورغماً عن الثلج ايضاً؟

* تجربة

وداعاً
رأسي يدور
رحمي يحترق
الآن اعرف آلاماً
لم اكن اعرفها من قبل
اذهب
دعني لوحدي
لم نعد على هوانا
ولكني اشكرك
لأنني اعرف الآن
كيف سأحب

* مشكلة

تطلبين مني ان اقبلك ببرود
وتسمحين فقط بضبط نظراتي
ولا تريدين ان تعرفي يديّ
الرزانة صفة جميلة
وخوفي انها ستنفعنا القليل
ولكن.. عندما ابقي يديّ في
جيوبي
كيف سأدافع عن نفسي من
يديك؟

* نصيحة مُرَّة

من الآن فصاعداً
اطلب منك ان تنساني
لست ضرورية لك
اكثر من الملح والريح
اذا ضايقك الملح
ضع السكر في طعامك
واذا ضايقتك الريح
لا تقف امامها.

(ترجمها: رياض مصاروة)

البريد الأدبي

● صالح القاسم يرثي وجهه ●

■ الى محرر صفحة «أدب وفن»
تحية مخلصة وبعد،

يسعدني جداً ان اكتب اليكم ومما يزيد سروري هو الأجابة عن سؤالي واستفساري.

لا أدعي، ولا أقول انني افهم كثيراً بالشعر ولكنني اتذوقه جيداً ولذلك فوجئت جداً بعدد «الاتحاد» الصادر يوم الجمعة ١٩٨٤/١١/٣٠ عندما قرأت «صالح القاسم يرثي وجهه - شعر طه محمد علي».

اني اعتبر الاستاذ طه شاعراً جيداً وله قصائد جيدة ولكن مأخذي عليه كبير فأنا لم اجد في هذا العمل الأدبي شعراً، للأسف، ولا تمت هذه القصيدة للشعر بصلة. انها خاطرة او صورة ويمكن تطويرها الى قصة قصيرة هي نثر جيد وليست شعراً.

هذا ما اردت عن اقوله باختصار. ويسعدني الا يتطابق المحرر الأدبي للصفحة، ويسعدني أيضاً ان اقرأ ردكم على هذه الملاحظة في الاعداد القادمة من الحبيبة «الاتحاد».

مع التحيات
د.غ.ن - قارئة حيفاوية

نشكرك على اهتمامك بما ينشر في هذه الصفحة. وأما بالنسبة لـ «صالح القاسم يرثي وجهه» فهناك اختلاف حول قصيدة النثر ونأمل ان تثير رسالتك هذه القضية من جديد

● «قصائد» من رفح ●

■ الى «زينب» - رفح المحتلة!

اننا نعيش ونعاني ما تعيشينه وتعانينه. نحييك على روحك الوطنية. ونعتذر عن عدم نشر «قصائدك» لضعفها الفني.

● أين حقي ؟ ●

■ إلى صاحب قصيدة «أين حقي!»!

لقد عوّدتنا على قصائد أفضل. نعتذر عن عدم نشرها.

● نعتذر ●

الى اصحاب المواد الأدبية التالية:

■ مهرجان ■ فجرنا ■ اسمك بقلبي محفور. نعتذر عن عدم نشرها لضعفها الفني.

● ممثلون يمشون على بيض ●

الى صاحب مقال «ممثلون يمشون على بيض». نحن لم نشاهد المسرحية التي كتبت عنها. نقدك قاس جداً. الفرقة المسرحية التي كتبت عنها تعيش ظروف الاحتلال وقد اعادت نشاطها بعد سنوات من الانقطاع ومثل هذه القسوة قد تثبط العزائم.

أنقذوا حياة المعتقلين السياسيين في السجون الايرانية

● اعضاء حزب الشعب الايراني، «تودة»، يتعرضون لابشع صنوف التعذيب ويحكم عليهم بالاعدام والسجن المؤبد في محاكم مغلقة ●

□ على الرغم مما تكرسه وسائل الاعلام الايرانية من جهود في نفي اخبار ممارسات التعذيب والاعدام وعلى الرغم من الادعاءات التي تطلقها حول اطلاق سراح المعتقلين السياسيين، تستمر موجة الاعمال الوحشية في زنازين والجمهورية الايرانية الاسلامية». فلا يمر يوم دون ان ترد اخبار عن اعدام او ادانة مجموعة جديدة من المعتقلين في محاكم مغلقة.

فقد جرت محاكمة الاف من معتقلي حزب «تودة» الايراني في محاكم سرية وذلك «بجريرة» الدفاع عن الثورة وحقوق الطبقة العاملة. ومع كل ذلك لا تشعر السلطات القضائية بأي التزام بنشر نتائج هذه المحاكمات.

ومنذ اعدام عشرة اعضاء من حزب «تودة» الايراني، في الشتاء الماضي، وردت انباء عن اعدام الرفيق عازم محقق، في تبريز. ومؤخرا، جرى اعدام الرفيق صالح امير افشار، رميا بالرصاص، في الاهواز. كذلك هناك اشاعات عن اعدام رفاق آخرين يضاف اليهم موت الرفاق حسان حبيب بور تبريزي ومحسن الآقي (عضو اللجنة المركزية لحزب تودة) ومرتضى بابا - خاني وعادل رام الذين توفوا جراء التعذيب الذي تعرضوا له.

وحكم على عدد من الرفاق بالسجن لمدة ٥ - ١٦ سنة يقضونها في معتقل جرجان، شمالي ايران. وفي شيراز حكم على ستة رفاق بالسجن لمدة ١٠ سنوات وجرى اعدام آخر. اما في الاهواز، جنوبي ايران، فحكم على عدد من اعضاء حزب «تودة» بالسجن لمدد تتراوح بين ٥ - ٢٠ عاما. وفي آراك، في وسط ايران، تعرض الرفاق لأشد صنوف تعذيب. كذلك صدر حكم بالاعدام على الرفيق محمد رضا ناماكي وخفف بعد ذلك الى حكم مؤبد. وحكم على رفاق آخرين بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ - ١٥ عاما.

لقد كانت نتائج المحاكم المغلقة التي تعقد في جميع ارجاء ايران، في تبريز وكيرمان واصفهان ودمغان وآمول ومناطق اخرى عديدة، جميعها متشابهة. ومن ناحية اخرى ليست هناك اية انباء حول مصير آلاف المعتقلين من حزب «تودة» القابعين، في زنازين الجمهورية الايرانية الاسلامية، منذ اكثر من سنة.

وتمارس في هذه المعتقلات، كل يوم، مختلف وسائل التعذيب ضد المعتقلين. ومن هذه الوسائل، خوذة حديدة تمنع عن ضحيتها الرؤية وتضخم صرخاته. كذلك يقوم السجانون بنزع اظافر المعتقلين ويجلدونهم ويعلقونهم اما من الايدي او من الارجل. كما تعصب عيون المعتقلين معظم الوقت ويقيدون بشكل تكون فيه يد خلف الظهر والاخرى ممدودة على مستوى الكتف. ويربط المعتقل بتيار كهربائي يقوم بتفريغ الشحنات الكهربائية في جسم المعتقل مع كل حركة يقوم بها الاخير. هذه الوسائل واخرى متعددة تنتهج في المعتقلات الايرانية. وحتى الان فقد الكثير من المعتقلين السياسيين حاسة السمع والبصر واصيبوا بالشلل او يعانون كسورا في الاضلاع وتحطيما في العمود الفقري او الفك. كذلك يعانون مشاكل في الكلى والمثانة والاعصاب وامراض نفسية. وادى سوء الاوضاع الصحية والنقص في التغذية الى تفشي الكثير من الامراض منها الجلدية.

وفي ظل الاوضاع الحالية يرى حزب «تودة» ضرورة اساسية في الحفاظ على حياة المعتقلين السياسيين من جلادي النظام وذلك بواسطة النضال الشعبي الموحد والمنظم، بالمشاركة مع كل القوى المحبة للحرية والتقدم.

إن حزب «تودة» الايراني يتوجه الى جميع القوى التقدمية في ايران وفي العالم اجمع لترفع اصوات الاحتجاج ضد الاجسام القضائية غير العادلة في ايران.

(عن نشرة «اخبار تودة» ٨٤/١١/٢١)

في الاتحاد السوفييتي - المداخيل ترتفع باستمرار وأسعار المواد الغذائية والسلع الضرورية آخذة في الانخفاض

● تقرير عن راديو موسكو (١٩٨٤/١٢/١٧) ●

□ تباع العديد من السلع والمواد الغذائية الضرورية في الاتحاد السوفييتي بأسعار تقل عن تكلفة هذه السلع وذلك بسبب الدعم المالي المتزايد الذي تخصصه الحكومة السوفييتية لأسعار هذه السلع.

فتباع اللحوم، مثلاً، بأسعار اقل بـ ٢,٨ مرة عن نفقات انتاجها ومعالجتها. اما الزبدة فتباع بأقل بـ ٢,٣ مرة من تكاليف انتاجها الاساسية. وتباع سلع الاطفال والعديد من المستحضرات الطبية واللوازم المدرسية بأسعار منخفضة جداً.

وعند التحدث عن استقرار الأسعار فإن المقصود بذلك هو مؤشرها العام. ففي الحقيقة تجري تقلبات اسعار بعض السلع والمواد الغذائية. ويفسر ذلك بأسباب عدة، مثل رفع نوعية المنتوجات واتقان جودتها وما الى ذلك.

واعتباراً من العام ١٩٥٤ ظلت اسعار الخبز ومشتقات الدقيق في الاتحاد السوفييتي ثابتة ومستقرة. ولم تتغير اسعار اللحوم والالبان منذ العام ١٩٦٢. كما لم يتغير أجور السكن - الذي يبلغ، الان في الاتحاد السوفييتي، زهاء ٣٪ من ميزانية الاسرة متوسطة الدخل - منذ العام ١٩٢٨.

واضافة الى ذلك يجري، بين الفترة والاخرى، تخفيض او رفع اسعار بعض السلع والمواد الغذائية. فقد ارتفعت في الاتحاد السوفييتي اسعار المشروبات الروحية وبعض المواد الغذائية المستوردة وذلك بسبب ارتفاع اسعارها في السوق العالمي. كما ارتفعت اسعار المجوهرات وبعض السلع الكمالية.

وبلغ ارتفاع الاسعار، خلال السنوات الثلاثين الاخيرة في الاتحاد السوفييتي، ٩٪. هذا في حين ارتفع معدل الرواتب الشهرية بـ ٢,٥ خلال الفترة نفسها.

أما انخفاض الاسعار فيجري بشكل منتظم وعلى نطاق واسع. فقد انخفضت الاسعار، خلال السنة ونصف السنة الاخيرة، في الاتحاد السوفييتي، خمس مرات. والحديث يدور، هنا، عن انخفاض اسعار سلع الاستهلاك الشعبي وشهد العام الجاري وحده انخفاضين للاسعار. فانخفضت اسعار سلع الاطفال والمنسوجات والمستحضرات الطبية وأجهزة الراديو والتلفزيون وغيرها من السلع ذات الاهمية الثقافية بنسبة تتراوح ما بين ١٧ و٣٠٪. وبلغ الربح الحقيقي للسكان جراء انخفاض الاسعار هذا ٢,٢ مليار روبل.

وأعلن، في مطلع الاسبوع الجاري في الاتحاد السوفييتي، عن تخفيض جديد لاسعار بعض المنتوجات من الفرو والمنسوجات الصوفية بنسبة تتراوح ما بين ١٥ و٣٠٪.

وفيما يتعلق بمداخيل المواطنين السوفييت الفعلية فانها ارتفعت، خلال العام الجاري، بنسبة ٣,٣٪ وارتفعت مداخيل السكان من صناديق الاستهلاك العامة، خلال العام الجاري، بنسبة ٣,٥ (من هذه الصناديق تمول الخدمة الطبية المجانية والتعليم المجاني، على مختلف مراحله، والضمان الاجتماعي).

الحكومة الاثيوبية تقوم بأحد أكبر برامج التوطين في التاريخ

● البلاد تمضي قدماً في التغلب على الجفاف ●

● عن «الطليعة» المقدسية ●

○ ذكرت وسائل الاعلام هذا الاسبوع بأن اثيوبيا تقوم حاليا بتنفيذ اضخم برنامج لاعادة توطين منكوبي الجفاف. ووصفت هذا البرنامج بانه احد اكبر برامج التوطين في التاريخ الحديث.

وذكر المراسلون الصحفيون، الذين زاروا مناطق الجفاف في شمال البلاد ومناطق التوطين الجديدة في الجنوب، ان طائرات الهيلوكبتر السوفييتية ووسائل المواصلات الاخرى قامت بنقل اكثر من ٧٠ الف مواطن في الاسبوعين الماضيين وان البرنامج يشمل توطين ١٥ مليون انسان في وقت قريب.

وذكر بعض اعضاء لجنة الاغاثة الاثيوبية انه على الرغم من الصعوبات الفنية لتنفيذ هذا البرنامج الا انه ليس هناك من بديل آخر للتصدي للمشاكل طويلة المدى لوقاية التربة.

كما تحدث اعضاء أخرون في لجنة الاغاثة الاثيوبية للصحفيين عن برامج الحكومة في تزويد المواطنين بالبذور والمحاريث والثيران والتراكتورات وعن برنامج التدريب الزراعي. وقالوا ان كل عائلة ستمنح قطعة من الارض الحكومية تبلغ مساحتها هكتارين لتقوم بزراعتها.

وقد اكد المراسلون الذين زاروا المنطقة ان برامج الاغاثة قد حققت فاعلية جيدة في التغلب على آثار الجفاف. الا انهم اضافوا ان الوضع قد يسوء اذا ما توقفت شحنات المساعدات الغذائية.

تسمم ٢٠٠ شخص في المكسيك نتيجة لتسرب غاز النشادر

● مكسيكو - الوكالات - أصيب ٢٠٠ شخص بالتسمم، يوم الاحد الماضي، في مدينة كو يداد فكتوريا المكسيكية، وذلك بعد ان تسرب غاز النشادر من عربة صهريج كانت تقوم بنقل الغاز.

وتسرب من العربة ما يقارب ٤٠ ألف لتر من سائل النشادر، خلال ساعة واحدة وللحال قامت السلطات باجلاء السكان من المناطق المحيطة مما كان له اكبر الاثر في عدم زيادة عدد المصابين بالتسمم.

حكام بون يحاولون عرقلة الاحتفالات بالذكرى الأربعين لسقوط النازية ؟!

● بون - الوكالات - تحاول جمهورية المانيا الاتحادية، في هذه الأيام، أن تضغط على حلفائها من الدول الأوروبية الأخرى للامتناع عن احياء الذكرى الأربعين لسقوط النازية والتي تصادف في ٨ أيار المقبل. وحسب تصريحات من اوساط في الحزب المسيحي الدمقراطي الحاكم، مقربة من المستشار هلموت كول فانه «ليس لدى جمهورية المانيا الاتحادية اي سبب لاحياء هذه الذكرى»!

وفي الوقت الذي تجري فيه، في جمهورية المانيا الدمقراطية، الاستعدادات لاحتفالات وعروض عسكرية بمناسبة الذكرى الأربعين لسقوط الفاشية اعلنت اوساط من جمهورية المانيا الاتحادية ان الولايات المتحدة سترفض اقتراح الاتحاد السوفييتي حول اقامة احتفال سوفييتي - امريكي، بهذه المناسبة، على ضفاف نهر ألبا، حيث التقت، قبل اربعين عاماً، قوات الجيش الأحمر مع القوات الأمريكية، حليفتها في ذلك الوقت.

الجمعية العامة للامم المتحدة تدعو مجلس الأمن الى التحقيق في نشاط اسرائيل النووي

● نيويورك (الامم المتحدة) - الوكالات - وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار يطالب مجلس الأمن الدولي بالتحقيق في النشاطات النووية لاسرائيل وتعاون دول ومؤسسات اخرى معها في هذا المجال. وصوتت لصالح هذا القرار ٤٩ دولة بينما صوتت ضده الولايات المتحدة واسرائيل وامتنعت ٤٤ دولة عن التصويت.

وكلفت الجمعية العامة خابير بيريز ديكوليار - ، الامين العام للامم المتحدة، بجمع وتوزيع المعلومات حول مخاطر الشتاء النووي الذي سينجم عن استخدام الاسلحة النووية في أية حرب مستقبلية.

ودعت الجمعية العامة الى فرض الحظر على القنبلة النيوترونية والى وجوب تطبيق هذا الحظر من خلال عقد مؤتمر يضع مسودة اعماله مؤتمر نزع السلاح الدولي.

وطالبت الجمعية العامة جميع الدول المنتجة للاسلحة النووية بتجميد انتاج تلك الاسلحة بأسرع وقت ممكن. كما دعت الى اعلان المحيط الهندي منطقة سلام.

وجاء في قرار اتخذته، امس الأول، الدورة التاسعة والثلاثون للجمعية العامة ان تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام من شأنه أن يسهم في توطيد واستقرار السلام والامن العالميين.

وكلفت الجمعية العامة لجنة خاصة للتحضير لعقد مؤتمر حول المحيط الهندي في كولومبو لانجاز هذه المهمة، خلال النصف الاول من العام ١٩٨٩.

سيول مدمرة تجتاح البرازيل

● برازيليا - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان ١٣ مواطناً في مدينة بيلو هوريزنتيه البرازيلية لقوا مصرعهم وان ثلاثة الاف عائلة باتت بدون مأوى في مدينة ميناس جيرايس، اثر هطول امطار غزيرة، في مطلع الاسبوع الجاري، في المنطقة.

واضافت الوكالة أن الامطار ادت الى فيضان العديد من الانهر الصغيرة التي تمر عبر المدينة، وانه دمر ٣٠ مبنى فيها جراء الفيضانات.

واشارت الوكالة الى ان هيئة الارصاد الجوية تتوقع أن يستمر هطول الامطار حتى نهاية الشهر الجاري.

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولاده والرباؤهم وانسباؤهم وعموم آل الياس في شفاعمرو وخارجها يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم :

عبد الله عيد الياس

(ابو كمال)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/١٢/٢٢ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في شفاعمرو.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

كل عام وانتم بخير وسلام

● في مطلع العام القادم ستحتفل شعوب الاتحاد السوفييتي، ومعها جميع قوى التقدم والسلام في العالم قاطبة، بالذكرى الاربعين للانتصار في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ - ١٩٤٥) وتحيي، بهذه المناسبة، ذكرى اولئك الذين استشهدوا دفاعا عن وطنهم السوفييتي وعن حق الحياة والكرامة لمختلف الشعوب.

وفي الصورة اعلاه يظهر النصب التذكاري العملاق «سورماغيلا» في منطقة «دونيتسك» (في جمهورية اوكراينا) الذي اقيم تخليدا لذكرى الجنود السوفييت الذين سقطوا في مواجهة الغزاة النازيين.

(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «تاس» السوفييتية)

ترسانة الاسلحة الجرثومية الامريكية والحرب غير المعلنة ضد كوبا منذ انتصارها

● الاسلحة الجرثومية المكدسة في الولايات المتحدة وخارجها قادرة على ابادة الحياة على الارض ثلاث مرات ● «العفن الازرق» و «صدأ السكر» و «حمى الخنازير الافريقية» و «حمى دينغي» كلها اسلحة استعملت ضد كوبا ● الولايات المتحدة تطور اساليب الحرب الجرثومية الاثنية (العرقية) ●

● بقلم : أندريه تشيرنوشيوك ●

● شيء من التاريخ ●

□ «الا يمكن يا ترى نشر الطاعون بين الهنود الحمر ؟ علينا ان نستخدم كل السبل للقضاء على هذا العرق القمىء». وردت، هذه الكلمات في رسالة الجنرال الامريكي جفري أمهرست التي ارسلها في حزيران ١٧٦٣ الى العقيد هنري بوكويت، قائد حصن «بيت» المحاصر من قبل الهنود الحمر المنتفضين، وذلك في اثناء الحرب التي دخلت التاريخ باسم «انتفاضة بونتياك». وتقبل العقيد نصيحة قائده ورمى، في معسكر الهنود الحمر، بطانية ملوثة بجراثيم الطاعون. وأدى الطاعون الذي تفشى الى دمار حقيقي بين الهنود الحمر.

ان هذه الوقائع، التي وردت في كتاب فرنسيس بروكمان «مؤامرة بونتياك» في العام ١٨٩٨، تؤكد ان الولايات المتحدة بدأت باستخدام السلاح البيولوجي قبل أكثر من مائتي عام.

● سلاح لابادة الاحياء ٣ مرات ●

وهذا السلاح، اليوم، يعتبر وسيلة رهيبة للابادة الجماعة تعادل السلاح النووي. وما تراكم منه يكفي لابادة كل ما هو حي على الارض عدة مرات. ولا يكتفي بخزن هذا السلاح في مستودعات الولايات المتحدة الامريكية، كما في حصن ديتريك (ولاية ميريلند) على سبيل المثال، بل ويستخدم على نطاق واسع. ومثال ذلك ما جرى في اثناء الحرب في كوريا وفيتنام. والولايات المتحدة تستخدم هذا السلاح في «حربها غير المعلنة» ضد كوبا منذ ما ينيف على ربع قرن من الزمن. واليكم ما ورد حول ذلك في صحيفة «كافرت اكشن» الامريكية : ظهرت الى الوجود مخططات وزارة الدفاع والاستخبارات المركزية الامريكيتين حول «الحرب الكيميائية والجرثومية» ضد كوبا، حالا بعد انتصار الثورة فيها في العام ١٩٥٩.

وعلى مدى عقدين واكثر من الزمن اعدت هاتان الادارتان ونفذتا الكثير من المشاريع ضد كوبا باستخدام الاسلحة الجرثومية. واحتلت مكاناً خاصاً في نشاطها التخريبي «حرب المحاصيل» بهدف زعزعة اقتصاد البلاد. وحول ذلك يتحدث، بالتفصيل، وزين هينكل، أحد مؤلفي كتاب «السمك الاحمر»، قصة الحرب الخفية ضد كاسترو. وحسب وجهة نظره فان الاستخبارات الامريكية تقوم، بانتظام، باجراء البحوث حول الوضع الغذائي في كوبا، مهتمة دائما بانواع المواد الغذائية الاكثر استهلاكاً فيها واحتياطات هذه المواد وتأثير العوامل البيولوجية والايكولوجية على استهلاك الغذاء. ومن الطبيعي ان وكالة الاستخبارات المركزية لا تقتصر على جمع المعلومات وتحليلها.

● العفن الأزرق ●

وفي العام ١٩٧٩ قضى «العفن الأزرق» على مزارع التبغ في كوبا. لقد ظهر هذا العفن فجأة. ولم تكن تعرف بعد وسائل مكافحته. وبالنتيجة انتشر خلال بضعة اسابيع في مزارع التبغ كافة وأدى الى خراب مريع اذ هلك ٨٥٪ من المحصول واضطرت كوبا الى الغاء عقود تصدير هامة، بل والى شراء التبغ من بلدان اخرى من اجل السوق الداخلية. ان هذا الفطر، الذي لم يشاهد سابقا في جزيرة كوبا، كان قد تأصل في الولايات المتحدة ذاتها منذ العام ١٩٣١.

● صدأ القصب ●

وألحق «صدأ القصب» ضررا بالغا بزراعة البلد، حيث ان عواصف حقيقية هبت على مزارع قصب السكر الكوبية في العام ١٩٨١. وخلال بضعة اشهر اصيب ثلث الاراضي المزروعة بعدوى هذا المرض. وكانت الخسارة تقارب ١,٥ مليون طن من السكر الخام.

● حمى الخنازير الافريقية ●

كما ان دوائر الاستخبارات الامريكية لم تدع خارج «اهتمامها» الثروة الحيوانية في كوبا ! وانتشر في ايار - مايو ١٩٧١ في منطقة هافانا وباء حمى الخنازير الافريقية وخلال الاشهر الاربعة التي اعقبت ذلك سجلت في كوبا ٣٦ بؤرة من بؤر الاصابة بهذا المرض. وكان لا بد من اهلاك نصف مليون رأس من المواشي.

تلكم هي حصيلة اعمال التخريب. وبعد تسع سنين «ازدهر» فيروس هذا المرض من جديد، في منطقة غوانتانامو الشرقية هذه المرة. وحول المساهمة المباشرة للاستخبارات المركزية في هذه العملية التخريبية يتحدث كذلك كتاب «السمك الاحمر» : سلم صندوق كبير، كان قد نقل الى قاعدة غوانتانامو الامريكية، لكوبيين ينتمون الى معسكر الثورة المضادة. وهذا ما يؤكده، ايضا، الصحفي الالماني يوليوس مادير، في كتابه «من يعمل في الاستخبارات المركزية». كما كتبت ذلك صحيفة «نيوزدي» فأفادت ان الاستخبارات المركزية حاولت الحاق الاذى بتربية الدواجن في كوبا، اذ اعدت خطة خاصة لاستخدام السلاح الجرثومي ضد الدواجن في هذا البلد. غير انه لم يتح تطبيقها.

● ليست كوارث عفوية ●

وفي العام ١٩٨٠ نشرت مجلة «نيشن» الامريكية الاسبوعية مقالة يقول فيها صاحبها ان تصادف اوبئة حمى الخنازير «العفن الازرق» وصدأ قصب السكر في كوبا تجعل حتى اولئك غير الضليعين في السياسة يفكرون بالمنشأ المصطنع لهذه «الكوارث العفوية».

● موت البشر ●

ولكن اذا كان بالامكان زراعة قصب السكر والتبغ من جديد فمن المستحيل اعادة الناس الى الحياة بعد الموت. ان المرض الاستوائي الذي انتشر في كوبا في اواسط العام ١٩٨١، والذي عرف باسم حمى «دينغي»، اودى بحياة الكثيرين، وخاصة من الاطفال والشيوخ. واصيب بالمرض في البلاد عموما، آنذاك، ما يقارب ٣٠٠ الف انسان. وعانى الالام كثيرون من جراء وباء آخر هو التهاب الملتحمة النازف.

في خطاب في العام ١٩٨٢ أمام مؤتمر البرلمانيين بيّن رئيس الحكومة الكوبية، فيديل كاسترو، بالوثائق، ان فيروس «دينغي» رقم ٢ قد احضر الى كوبا. ان مراكز اعداد السلاح الجرثومي الامريكية تبدي اهتماماً خاصا بهذا الجرثوم بالذات. وهذا ما تحدثت عنه الصحافة الامريكية في حينه.

يقول الصحفي سيمور هيرش في كتابة «الاسلحة الكيميائية والبيولوجية - ترسانة امريكا الخفية»، والذي نشر في العام ١٩٦٩، ان البنتاغون والاستخبارات المركزية اجريا جملة من التجارب على «دينغي» في مخابر حصن ديتريك ومعهد «وولتر ريد» في واشنطن. وبعد خمسة اعوام من ذلك كتبت صحيفة «واشنطن بوست» عن خطط الاستخبارات المركزية لبدء «حرب ضد الزراعة الكوبية» وعن برامج البنتاغون لصنع «عميل بيولوجي» ورتبت وزارة الدفاع الامريكية الامور لاستخدامه في اثناء ازمة الكاريبي في العام ١٩٦٢ تحت «عميل بيولوجي». ورتبت فدارة الرمز السري «فيروس الحمى لـه».

وكان اعتراف احد رؤوس منظمة «اوميغا - ٧» المضادة للثورة اخر الفضائح في هذا الصدد. فقد اعلن ادواردو اروسين صراحة، في اثناء محاكمته في نيويورك بقضية اغتيال الدبلوماسي الكوبي المعتمد لدى هيئة الامم المتحدة فيلكس رودريغوس، بأنه شارك في العام ١٩٨٠ في عملية نشر حمى «دينغي» الاستوائية في كوبا.

● حرب جرثومية إثنية ●

ان الولايات المتحدة الامريكية تواصل تطوير السلاح الجرثومي وتعد لصناعة نوع فظيع منه، «هو السلاح الاثني (العرقي)»، حيث سيكون على الجراثيم والسموم الحاق الاذى بالبشر ذوي البشرة السوداء مثلا، دون ان تؤثر على صحة الانسان الابيض.

لو كان ذلك الجنرال الامريكي جفري امهرست، على قيد الحياة لكان يشعر بالارتياح الان. اذ ان احفاده يطبقون «بنجاح خطة ابادة الهنود الحمر» السكان الاصليين لامريكا الشمالية. كانوا يقطنون ذات حين امريكا الشمالية. لم يبق اليوم سوى ٥٠٠ الف يعيشون حياة البؤس في تجمعات معزولة.

ولكن البنتاغون والاستخبارات المركزية تطرحان خططا جديدة لابادة عروق وشعوب بكاملها خارج الولايات المتحدة.

لقد كشف اندريه غروميكو، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، في خطابه امام الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة (التي اختتمت هذا الاسبوع)، السياسة الاجرامية للادارة الامريكية، فقال : «ان العالم، في الاونة الاخيرة، يصطدم اكثر فأكثر بتلك المظاهر الخطرة لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، كالادعاءات المفروسة فيها بحق البقاء بلا عقاب واباحة كل شيء لنفسها. وهي مستعدة، دوما حياء، لاعتبار اية وسائل او سبل اجرامية وسائل وسبل شرعية اذا كانت تساعدها في الوصول الى هدفها».

(عن صحيفة «أنباء موسكو» ١٩٨٤/١١/٢٥)

اسبوعيات

براءة أرئيل شارون



● أرئيل شارون ●

من الصعب أن تجرؤ محكمة أمريكية على إدانة أرئيل شارون بتهمة تحريض قادة الكتائب على ارتكاب «مذبحة العصر» في صبرا وشاتيلا.

وذلك لثلاثة أسباب:

الأول ـ لأن مهمة أرئيل شارون لم تكن مجرد «تحريض» الكتائب بل فتح الطريق أمام الكتائب ـ خارج المخيمين الفلسطينيين وفي داخلها (أي ضمان خروج المسلحين الفلسطينيين منها) ـ لاقتراف المجزرة على «أحسن وجه»!

الثاني ـ لأن شارون، على الرغم من كل انتفاخه، ليس سوى «بُرغي» في المؤامرة الشاملة التي ما كان من الممكن ان يجري تنفيذها بدون علم وموافقة الدوائر الأمريكية المختصة.

والثالث ـ لأن شارون لا يمكن أن يكون يجهل مسؤولية «الآلة الأمريكية»، التي هو فيها مجرد «بُرغي» عن هذه المجزرة وعن كل ما وقع في حرب لبنان من مجازر. ويدرك «المختصون» الأمريكيون أنه من الأفضل لهم أن يدفعوا لأرئيل شارون مبلغ الملايين الأربعة من الدولارات، وهو التعويض الذي يطالب به، وأن يأمنوا شر لسانه.

ولنشرح، فيما يلي، هذه الأسباب الثلاثة:

الأول:

لم تكن قطعان الكتائب في حاجة إلى إشارة مباشرة من شارون، أو من غيره، لدخول المخيمين الفلسطينيين وارتكاب المجزرة. بل كانوا في حاجة، فقط، الى من يزوّدهم بالسلاح وإلى من يفتح أمامهم أبواب المخيمين وإلى من يمنع عنهم أية مقاومة ضدهم في داخل المخيمين.

لقد كانت قطعان الكتائب قد «تربّت» على ذبح الفلسطينيين العُزّل منذ بدء الحرب الأهلية في العام ١٩٧٦. وقام المسؤولون الاسرائيليون بذلك «خير قيام» منذ ذلك التاريخ على الأقل وطول الوقت. ولم يعد هذا الأمر سرّاً. فان المسؤولين الاسرائيليين، القدامى والجدد، تباهوا ويتباهون بعلاقاتهم «القديمة» بقادة الكتائب. وجاء في كتاب امنون كابيلوك ـ «تحقيق حول المجزرة» ـ في هذا الأمر أن «الاسرائيليين استخدموا كافة الوسائل» لتحقيق هذه «التربية»: «من المساعدة العسكرية وتدريب الفرق في معسكرات خاصة في اسرائيل الى تنسيق العمليات وأجهزة المخابرات وانتهاءً باللقاءات التي كانت تجمع بين القادة الكتائبيين والحكام الاسرائيليين من حزب العمل، في البدء، ثم من حزب الليكود اعتباراً من شهر أيار ١٩٧٧» (أي حين تولّى بيغن وشارون الحكم).

أي ان التحضير لم يبدأ منذ تولّى شارون عرش وزارة الحربية، وشارون، نفسه، دافع عن نفسه مذكّرا جنرالات حزب العمل بأنهم كانوا البادئين والمسؤولين الأوائل. وذلك حين ألمح الى دورهم في مجزرة تل الزعتر التي أقدمت عليها، أيضاً، قطعان الكتائب. كان شارون يعلم أن عدد المسؤولين الاسرائيليين عن مجزرة صبرا وشاتيلا هو كبير جداً ـ وعبر سبع سنين. فاذا كان هو مسؤولاً عن ارتكاب المجزرة فإن عدداً كبيراً من الاسرائيليين مشترك معه في هذه المسؤولية. ولذلك، قال، إنه يدافع أمام المحكمة الأمريكية لا عن شرفه فقط بل عن شرف «أم» العسكريين كافة!

الثاني:

يحاول المسؤولون الأمريكيون أن يتظاهروا بأن دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية، صباح الاربعاء ١٥ أيلول ١٩٨٢، لم يكن بعلمهم بل وكان مناقضاً للتعهدات الاسرائيلية الرسمية لهم.

قد «يسري» هذا الكلام على تلك الدول العربية «العالمة ببواطن الأمور». ولكن الوقائع تنفي هذا الكلام نفياً باتاً.

لقد فاجأت واشنطن العالم، في حينه، حين أعلنت عن سحب قواتها ـ المارينز ـ من شواطىء بيروت. وتبعتها، في الانسحاب، القوات البريطانية والفرنسية والايطالية. هذا مع العلم ان القوات الأمريكية وحلفاءها دخلت الى لبنان بحجة ضمان أمن العائلات الفلسطينية في بيروت وضمان عدم دخول الجيش الاسرائيلي الى بيروت الغربية حال خروج قوات المقاومة الفلسطينية منها. وهذا هو التعهد الذي تعهد به فيليب حبيب، باسم الرئيس ريغن، لرئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان وللرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويذكر امنون كابيلوك، في كتابه، ان الحكومة الاسرائيلية أدركت أنها لا تستطيع اجتياح بيروت الغربية ما دامت القوات الامريكية وحلفاؤها موجودة هناك لأن ذلك سيحرج واشنطن ويفضحها علناً. ولذلك «تدخلت إسرائيل لدى الولايات المتحدة الأمريكية كي تحترم هذه الأخيرة وعدها بسحب المارينز .. بعد الانتهاء من ترحيل الفدائيين في أول أيلول» (١٩٨٢).

وبالفعل أخذت قوات المارينز بالانسحاب منذ ذلك اليوم. وانتهى انسحاب آخر قوات حلفائها (الفرنسية) في ١٣ أيلول ١٩٨٢.

وفي اليوم التالي، في الساعة الرابعة وعشر دقائق من بعد ظهر الثلاثاء، ١٤ أيلول ١٩٨٢، تم تفجير مركز حزب الكتائب في حي الأشرفية حين كان قائدهم والرئيس الجديد للجمهورية اللبنانية، بشير الجميّل، موجوداً. فلاقى مصرعه.

ما من أحد تحدث، أو يتحدث، عن المسؤولين الحقيقيين عن مصرع بشير الجميّل. وربما ستحتاج شعوبنا الى الانتظار حتى انتصار الاشتراكية في أمريكا وفي اسرائيل لكي تعلم أية «مخابرات» هي التي نظّمت مصرع بشير الجميّل الذي جاء، كما ظهر في اليوم التالي على مصرعه، «في الوقت المناسب».

فبحجة مصرع بشير الجميّل قررت القيادة السياسية والعسكرية الاسرائيلية دخول بيروت الغربية. وكان الهدف، كما يبدو، واضحاً. ولذلك أعلنت هذه القيادة وكررت الإعلان أنها «مضطرة» الى دخول بيروت الغربية لمنع ارتكاب المجازر فيها. فإن ««القبّعة ـ كما يقول إخواننا اليهود ـ تلتهب على رأس الحرامي».

ففي الساعة الخامسة من صباح الاربعاء ١٥ أيلول ١٩٨٢، أي في اليوم التالي على مصرع بشير الجميّل، بدأت القوات الاسرائيلية في الدخول الى بيروت الغربية.

فهل حرّكت واشنطن ساكناً، ولو بالاحتجاج الكلامي، ضد هذا الخرق الاسرائيلي الفظ لتعهد إسرائيلي رسمي بعدم الدخول الى بيروت الغربية؟

العكس هو ما حصل.

جاء في كتاب امنون كابيلوك:

«رفض البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية إدانة تقدم القوات الاسرائيلية. ولم تطلب انسحاب القوات الاسرائيلية من العاصمة اللبنانية إلا في إطار الانسحاب المتزامن مع انسحاب القوات السورية والفلسطينية من لبنان .. على الرغم من ان هذا الدخول يشكل خرقاً لاتفاقيات حبيب. وقال الناطق باسم الخارجية الأمريكية، جون هيوغز ..: كنّا نُفضّل لو أنهم أطلعونا على العملية. غير أننا نقبل بالضمانات التي قدّمتها لنا الحكومة الاسرائيلية»!

والموفد الخاص للرئيس ريغن، موريس دريبر، لم يجد ما يقوله سوى انه «سعيد» حين أبلغه مناحيم بيغن، صباح ١٥ أيلول، عن دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية.

لقد انتبه قادة م. ت. ف.، ولكن بعد فوات الوقت، إلى أنهم وقعوا ضحية خيانة أمريكية دموية جديدة. فعلى الفور أدلى فاروق القدومي (أبو اللطف) بتصريح جاء فيه: «لقد اعطونا (أي الأمريكيين) كلمة شرف بأن اسرائيل لن تدخل الى بيروت الغربية. إلا أنهم خانوا وامتهنوا كلمتهم» ..

ففي اليوم التالي على دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية، أي يوم الخميس ١٦ أيلول ١٩٨٢ ـ ابتداءً من حوالي الساعة الخامسة من بعد ظهر ذلك اليوم وقبل حلول ظلام ذلك اليوم ـ شرعوا في ارتكاب المجزرة.

استمرت المجزرة (دون علم المسؤولين الاسرائيليين ؟؟ و، بالتالي، دون علم المسؤولين الأمريكيين ؟؟؟) من الساعة الخامسة بعد ظهر الخميس ١٦ أيلول ١٩٨٢، فطول يوم الجمعة ١٧ أيلول ١٩٨٢، حتى ظهر يوم السبت ١٨ أيلول ١٩٨٢ !!

قاد عملية المذبحة قائد الكتائب المدعو الياس حبيقة. «وتشير الصحافة الأمريكية الى أنه كان على علاقة بوكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إيه.) والموساد (المخابرات الاسرائيلية) .. وانه تابع دورات تدريبية في اسرائيل (كتاب امنون كابيلوك).

فما هو دور «البرغي» أرئيل شارون في مجموع هذه «الآلة»؟

ماذا كان دوره، مثلاً، في حرب ١٩٧٣ و «كيفية» اختراقه قناة السويس غرباً؟ إن هذه الأسئلة تأتي بنا الى السبب الثالث:

الثالث:

لقد وجدتُ من الضروري أن أُسلسل هذه الحقائق المروعة في انتظار عودة شارون الى اسرائيل. وقد يكون عاد اليوم أو غداً.

ولأن مبعوث «دفار» في الولايات المتحدة، أمير أورن، نشر خبراً في صحيفته على رأس صفحتها الأولى، ٨٤/١٢/١٨، ألمح فيه الى وجود «مستمسك» لدى المخابرات الأمريكية (سي. آي. إيه.) يشير الى ان شارون قام، بالفعل، بتحريض قادة الكتائب على ارتكاب المجزرة.

ويكتنف هذا «المستمسك»، المخابراتي الأمريكي، الغموض. ويحق لنا أن نعتبره «مستمسكاً» أمريكياً ضد شارون يلوحون به على سبيل المساومة وإطباق الفم، وإلاّ وإلاّ .. فإن المخابرات الأمريكية، أيضاً، تجد نفسها في وضع حرج: فإذا لم يكن شارون هو الذي حرّض قطعان الكتائب، على ارتكاب المجزرة، فمن يكون الذي حرّضهم؟!

وهل كان أطفال ونساء وشيوخ الشعب الفلسطيني، العزل الأطهار، الوحيدين الذين داست «السي. آي. إيه» عليهم بجزماتها وعقبات بنادقها وسكاكينها وبولدوزراتها، في تاريخ الامبريالية الأمريكية الفاقع؟

إن مركز شارون «وطيد». إنه مركز «البرغي» في هذه «الآلة» الدموية. وقد يُشبه، في «الوطود»، مركز قاتلي جون كنيدي الحقيقيين. فأية آلة تقوم بنفسها بفك مثل هذا «البرغي» الذي قد يؤدي فكه الى تهاوي جميع أجزائها شذر مذر؟!

إن أرئيل شارون بريء بريء ـ براءة «برغي» المقصلة!

◆ جهينة ◆

الفاشية خطر حقيقي يتهدد المجتمع الاسرائيلي

نشر البروفسور دان هورفتش مقالا في صحيفة «دافار» بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٧ بعنوان: «اسرائيل ناضجة للفاشية» اوضح فيه ان الطائفية والتعصب الديني هما القاعدة السياسية التي ترتكز عليها الفاشية في اسرائيل. وقال ان المرشحين لزعامة الفاشية الاسرائيلية كثيرون امثال اريك شارون ورفائيل ايتان ومئير كهانا وغيرهم.

واضاف ان الظروف الاجتماعية المساعدة لنضوجها أصبحت متوفرة ومنها ازمة الثقة بامكانية استمرار العمل الدمقراطي البرلماني والعداء الشديد للعرب الذي يتسم بالعنصرية والتضخم المالي والبطالة اللذان يخلقان جواً من عدم الاستقرار واليأس.

وأشار البروفسور هورفيتش، في مقاله، الى انه «عندما يتضرر الدخل وتنهار الثقة بالعمل والادخار يتحول الناس الى رعاع. وبعد خيبة الامل يزداد الطلب على قيادة غير دمقراطية حيث يفتش الجمهور عن شخصية قوية ليرتبط بها وتبحث المؤسسة عن رجل قوي يفرض النظام».

وقال: ان الصراع في العام ١٩٤٨ تحول من صراع بين مجموعتين من السكان الى صراع بين الدول. ولكنه، بعد حرب حزيران ١٩٦٧، أعيد الى شكله الاول ولكن بصورة أشد الى حدّ ان الصراع بين المستوطنين اليهود والسكان العرب في المناطق المحتلة وصل الى الصدام المسلح.

واوضح ان الكره، الذي يبديه العديد من ابناء الطوائف الشرقية اليهودية تجاه العرب، يزداد كلما ازداد الشعور بالاهمال الاجتماعي على اسس طائفية. كما ان هذا الكره يشكّل وسيلة لاظهار شخصيتهم اليهودية عن طريق الابتعاد عن العرب واظهار مشاعر التفوق عليهم.

وتنبأ بتحول المجتمع الاسرائيلي، في ظل هذا الوضع الى مجتمع يقوده الرعاع وتتحكم فيه النزعات البهيمية غير الواعية ويسوده العنف الامر الذي سيؤدي حتما الى الفاشية.

ولكنه اكد انه لا يمكن حلول الفاشية في اسرائيل بدون توفر زعيم لها.

وقال: «ان شخصاً متعصباً وليست له جذور في الواقع الاسرائيلي، مثل كهانا، لا ينجح في هذه المهمة. كما لا ينجح فيها عسكري نجار خشن، مثل رفائيل ايتان. ان مثل هؤلاء يستطيعون فقط زرع الكراهية للعرب التي سيجني نتائجها أناس غيرهم. فالزعيم الناجح يجب ان تتوفر لديه قدرات سياسية عالية تمكنه من الوصول الى السلطة بالاساليب الدمقراطية وادارة السلطة بطريقة ديكتاتورية. يجب ان تلبي شخصيته توقعات الذين يريدون زعيماً قوياً «يفرض النظام» ويكون قادراً على تجنيد دعم الجماهير دون ان يفقد العلاقة مع القوميين المتطرفين من اتباع حركة غوش ايمونيم وحركة هتحيا. ويبدو ان هذه الاوصاف تنطبق على شخصية اريك شارون».

واضاف: «ان الزعماء الفاشيين يميلون الى دمج مصالحهم الشخصية بالمصالح العامة ووصف معارضيهم بأنهم اعداء الشعب. وهذا ما عمله اريك شارون. فقد وصف تقرير لجنة كاهان بأنه مساس بالشعب اليهودي. ووصف قضيته، التي رفعها ضد مجلة «تايم»، بأنها «قضية الشعب الاسرائيلي». ووصف مجلة «تايم» بأنها «مجلة لا سامية».

وانهى البروفسور دان هوروفتش مقاله بالقول: «ان اصطلاح الفاشية الاسرائيلية يبدو للبعض وكأنه يمثل ظاهرة غير واقعية. ولكن ظاهرة كظاهرة الارهاب كانت تبدو غير واقعية للعديد من الناس الى ما قبل عام او عامين. وعندما اكتشف التنظيم السري اليهودي، بعد افشال عمليات القتل التي كان سيرتكبها ضد العشرات من الابرياء المسافرين في الباصات العامة من رجال ونساء واطفال، وبعد ان اتضح مخططه الاجرامي المتمثل بالتخطيط لنسف المسجد الاقصى وقبة الصخرة، عندها فقط اصبحت هذه الظاهرة لدى العديدين، وبشكل فجائي، ظاهرة معقولة».

ويتبين، من مقال البروفسور هوروفتش، ان «الدمقراطية الاسرائيلية»، التي هي في الواقع دمقراطية مبتورة وتميز ضد العرب، اصبحت تتعرض الى خطر حقيقي، خاصة وأن هناك جماعات منظمة تهاجم علنا «الدمقراطية الاسرائيلية» ومؤيديها وتطالب بالغائها. وهذه الجماعات هي:

أولاً: مستوطنو غوش ايمونيم. ويمثلهم وزير الصناعة والتجارة الجنرال اريك شارون والراب كهانا. وهم يتلقون أشد الدعم من الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا.

ثانياً: قائد الاركان السابق رفائيل ايتان ومعه عدد من كبار العسكريين واصدقاؤه في حركة القرى التعاونية. وهؤلاء يعارضون الاضرابات وتنظيم العمال في نقابات. وهم عنصريون متطرفون معادون للعرب ويؤمنون بالحرب الدائمة ضد العالم العربي. ويذكر انه عندما كان ايتان رئيسا للاركان اصبح الجيش الاسرائيلي يزدري علنا السلطة المدنية وكل مبادىء الدمقراطية وحكم القانون. ومعروفة «التوبيخات» التي وجهها ايتان الى عدد من الوزراء والى الحكومة نفسها في اثناء الاجتماعات الوزارية التي كان يدعى اليها.

ثالثاً: مجموعة من الجنرالات المتقاعدين برئاسة القائد السابق لسلاح الطيران الاسرائيلي الجنرال بني بيلد (١٩٧٣ ـ ١٩٧٧). وهذه المجموعة، كما هو معروف، عارضت بشدة ازالة المستوطنات الاسرائيلية من شمال سيناء ومشارف رفح. وبني بيلد هو صاحب الوثيقة الخاصة (من ١٣ صفحة) التي كتبها ووزعها بالالوف في مختلف انحاء البلاد ووضع فيها عصارة افكاره ومشاريعه واقتراحاته التي تدعو، في الواقع، الى حل الكنيست وكل الاحزاب السياسية في اسرائيل والى تشكيل حكومة مؤقتة تحكم البلاد لفترة معينة الى ان يتم انعقاد المجلس التأسيسي واجراء الانتخابات بموجب القوانين التي تضعها المحكمة العليا بالاعتماد على «القانون العبري» وحسب توصيات رئيس الدولة الذي سيكون هو في هذه الحالة.



● منير كهانا ●

وتطالب هذه المجموعة، من الجنرالات المتقاعدين، بأن تكون حدود الدولة (بعد الاتفاق السياسي مع سوريا!) كما يلي: من نهر الليطاني في الشمال حتى خط في الشرق يضم منابع مياه الحولة ويمتد الى الجنوب ليضم بحيرة طبريا ويسير على طول نهر الاردن. ومقابل ذلك يعطي لسوريا «الحق» في ضم لبنان اليها. والقضاء على الدولة «المصطنعة» التي خلقتها فرنسا على حد قولهم.

ويمنح المسيحيون اللبنانيون ملجأ لهم في اسرائيل. اما اذا قرروا البقاء في أماكنهم فتمنحهم سوريا الحقوق المتساوية مع سائر المواطنين!

وستعرض هذه المجموعة معاهدة دفاعية مع الاردن «لحمايته» من «نوايا سوريا والعراق التوسعية»!! على ان يكون نهر الاردن هو الحد الفاصل بين البلدين.

رابعاً: مجموعة، غير هامة، يتزعمها يتسحق تبنكين وهي تتركز في حركة الكيبوتسات وفي حزب العمل الاسرائيلي.

ويمكن القول، على ضوء ما تقدم، ان المجتمع الاسرائيلي يسير بسرعة هائلة نحو الفاشية. فاقسام عديدة منه ـ الجنود الشباب، المتدينون، القرى التعاونية وقسم كبير من الكيبوتسات الخ ـ اصبحت مثلا تؤيد مواقف الراب العنصري منير كهانا. ولم يعد من المستغرب ان نسمع احدهم يقول: «دعونا نقتل كل العرب»! او «دعونا نذبحهم كلهم».

ويأتي خطر فرض النظام الفاشي في البلاد الان من جهتين: الجهة الاولى هي المستوطنون اليهود واصدقاؤهم العسكريون. والجهة الثانية هي مجموعة الضباط الكبار في سلاح الطيران الاسرائيلي.

وسيكون شعار المستوطنين، الذين يحركهم التطرف الديني، احتلال الاردن لانه، حسب معتقداتهم الدينية، جزء من «أرض اسرائيل»!

اما شعار الجنرالات، غير المتدينين، فسيكون القضاء على الدمقراطية من اجل تطبيق ما يسمونه «اقتصاد الامن» اي منع الاضرابات وعدم تلبية مطالب العمال وحل النقابات وحظر المظاهرات. كل ذلك بدعوى العمل على شفاء الاقتصاد!

ويعتقد هؤلاء الضباط الكبار بأنه، عن طريق تطبيق «اقتصاد الامن»، ستقوم التوظيفات المالية الخاصة مقام الدعم الحكومي. وهم متأكدون من انه، اذا ما خفضت الاجور وحلت النقابات، فستزدهر اسرائيل تماما مثل تايوان وجنوب كوريا!!

وهكذا، من اجل صدّ الفاشية في اسرائيل، اصبح من الضروري اقامة اوسع جبهة دمقراطية في البلاد. ومن الضروري اقامة هذه الجبهة الان وقبل فوات الاوان.

◆ علي عاشور ◆

كشّح ...

حين توجه تيودور زئيف هرتسل الى التاج الملكي البريطاني ليقنعه بضرورة إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في الشرق الادنى قال لهم: ان هذا يخدم بريطانيا حيث ستقوم الدولة اليهودية بمد سكك الحديد كي تعبر عليها شعوب الغرب المتحضرة لتصل الى شعوب الشرق المتخلفة.

ورأينا ماذا فعلت الحضارة الغربية قبل ان يمدوا سكك الحديد، وماذا تفعل اليوم في الشرق الادنى والاقصى والاوسط. وأينما تحط اقدام أولئك الذين يسخّرون الثقافة والحضارة والانسان، لارتكاب الجريمة وللابادة الجماعية. وحين غرزت هذه «الحضارة الغربية» في الشرق كان هناك من تصوّر انه سينقلب بقدرة قادر، وبحد السيف، الى مستعمرات وولايات تنطق باسم هذه الحضارة. وكانت المحاولة الأولى حين حاول حكام هذه البلاد عبرنة العرب الذين بقوا على اراضيهم وفي قراهم، وطمس ومسح ما في نفوسهم من مشاعر واحاسيس قومية عربية. لكن سرعان ما ثبت فشلهم وتبددت آمالهم.

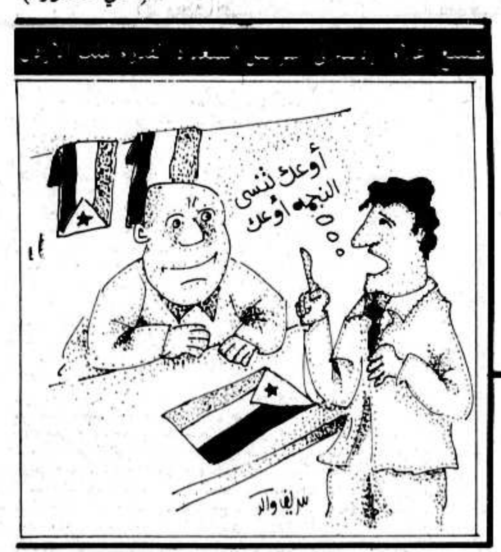
في إطار التصدي لهذه الهجمة كنا في السنوات الماضية نحارب استعمال المفردات العبرية في لغتنا اليومية. ليس لأننا نكره اللغات الأخرى. وليس لأننا نحمل مواقف شوفينية. ولكن خوفاً من أن تتسرّب هذه المفردات الى لغتنا فتزوّرها وتشوّهها. وفي النهاية تُسهّل عملية القضاء عليها. ولكن بعد ان خرجنا منتصرين في هذه المعركة ايضاً وأصبح واضحاً انه يستحيل طمس هذه المعالم الثقافية والحضارية والقضاء على لغة هؤلاء الناس القومية، بعد ان انتصرنا اصبحنا نتعامل مع اللغة العبرية تعامل الواثق من نفسه والمنتصر فكرياً وحضارياً. فلا تثار مشاعرنا. ولا نُستفز حين يستعمل أحدنا مفردات من اللغة العبرية. والكلمات الدارجة على ألسنتنا من هذه اللغة قد تعبر عن انتقائيتنا للمفردات من لغات الغير. فأكثر ما نستعمله هو كلمة «شالوم» أي سلام: وهل هناك أناس أكثر منا حباً في تحقيق السلام!

لقد اخترنا استعمال هذه الكلمة من اللغة العبرية. وكنا نود، في اطار التبادل اللغوي العفوي بيننا، ان يستعمل الطرف الآخر كلماتنا العربية التي تحمل المضامين الانسانية. فلا نسمع أحداً منهم يستعمل كلمة «سلام» وهي اقرب الكلمات الى لغتهم. لكن، كما يبدو، ليس الى نفوس أولئك المعادين للسلام وللشالوم ولكل ما يحمل هذه المضامين. انهم يستعملون مفردات عربية، نسمعها في الشارع الاسرائيلي. ونقرأها في مقالاتهم الصحفية وحتى في قصصهم ورواياتهم. لكن أية كلمات اختاروا من لغتنا الدارجة؟

ان معجم الشتائم الاسرائيلية هو عربي الأصل. أخذوا عنا شتائمنا وكلماتنا النابية التي اخجل ان أسجّلها هنا ويستعملونها يومياً. حتى ان أحدهم، حين يريد ان يبدي اعجابه بانسان، صديق، أو سياسي، أو فنان أو اديب، يقولها بشكل دارج وعفوي: «أخو الشر ..... انه إنسان عظيم».

ولم يقتصر استعمالهم على الشتائم فقط، بل هناك تعابير يأخذونها من لغتنا ليعبّروا بها عن أساليبهم الاجرامية. وأكثر هذه الكلمات استعمالاً، خصوصاً بين الجنود، حتى اصبحت هذه الكلمة اصطلاحاً عسكرياً في هذه البلاد، وهي كلمة: كشّح. التي تستعمل بمعنى قضى عليه ونظف.

حين كانت تصل الينا اخبار القتل الجماعي في لبنان، كانت الصحف تستعمل اصطلاح «الكشّح». كانوا يقولونها: قمنا بعملية كشّح. واصبحت الكلمة دارجة حتى



ان احدى الصحف نشرت قبل مدة خبراً عن طلاب في مدرسة قاموا بعملية «كشّح» في مدرستهم بأن كسروا أثاث المدرسة وسرقوا ونهبوا. وان شباناً قاموا بعملية «كشّح» ضد شبان آخرين فعذبوهم اذ ضربوهم ضرباً شديداً. ولا يقتصر الكشّح في بلادنا على القتل والضرب والتكسير، يستعمل حتى على ملاعب الكرة. فكم من مرة نسمع ونقرأ عن فريق يريد ان يعمل «كشّح» ضد الفريق الثاني، أي انه سيتغلب عليه، بانتصار ساحق .. وكم من مرة نسمع ونقرأ عن شخصية سياسية أو اجتماعية تصرخ: لقد قاموا ضدي بعملية كشّح! ويعني بها إبادة الشخصية.

نحن لا نستعمل هذا الاصطلاح وان كنا نتعرض يومياً لعمليات «الكشّح». وقد اصبح يثير فينا شعوراً بالقلق والاشمئزاز والاستنكار. ولا نعرف كيف نتوجه اليهم لأن يتوقفوا عن استعماله. فليأخذوا كلماتنا الجميلة والانسانية وتصبح هي لغتهم الدارجة، مثلما يأخذ عنا اليوم اليهود الشرقيون الحاننا الجميلة ويغنون الاغنيات العربية في اعراسهم وحفلاتهم. فالظاهرة المنتشرة اليوم هي ظاهرة الاغنيات العربية التي يؤديها مطربون من اليهود الشرقيين، أغنيات لفريد الاطرش، و «الطقطوقات» العربية الحديثة، نسمعها في الحفلات وفي الاذاعة الاسرائيلية، وتنطلق من الكاسيتات في الشوارع ومحطات الباصات المركزية وعلى ألسنة الصغار والكبار، حتى ان احد العنصريين قال مرة: ماذا يحدث في هذه البلاد؟ عندما اكون في محطة تل ابيب المركزية يبدو لي انني في محطة جنين ونابلس وفي سوق القدس الشرقية. ان ما تسمعه هناك هو الحان عربية دخيلة علينا ـ كما يسميها هذا العنصري.

اسمح لنفسي ان اتحدث بلغة المنتصر حضارياً، وثقافياً، فأقول ان هناك عملية «كشّح» على الفكر الغربي الاشكنازي ويقوم بها «اليهود العرب» المرتبطون بلحمهم ودمهم وتراثهم وغنائهم ولغتهم بالشرق العربي. انهم ينقلون عنا الحاننا الجميلة وسينقلون عنا كلماتنا الجملة، لتحلّ محل الكلمات التي تبنتها الحضارة الغربية الجديدة التي ارسلها التاج البريطاني وحملها دعاة هرتسل. هذه الكلمات التي نتبرأ منها في لغتنا الدارجة. وقد هذبناها في معاجمنا.

في أوائل الخمسينات قام بن غوريون بزيارة الى الجليل. وفي الطريق بين عكا وصفد، كلما كان يستفسر عن بلد على جانب الطريق، كانوا يقولون له: قرية عربية، المكر، مجد الكروم، نحف، الرامة. فصرخ بشكل هستيري: أنا لا افهم هل أنا اتجوّل في اسرائيل أم في سوريا؟. ذهب بن غوريون .. وبقي الجليل .. وبقيت قراه. وفي أواخر السبعينات وقف عضو كنيست من الليكود وصرخ: انني لا استطيع ان اعيش في القدس. ان المؤذن يقلق منامي كل صباح. لا استطيع ان اسمعه يردد كل يوم الله اكبر، الله اكبر. ذهب عضو الكنيست وبقيت مئذنة الجامع والمؤذن يردد: الله اكبر. هكذا يحدث لمن يحلم بأن يكشّح. قد يكشّح قرية وقد يكشّح بيتاً. لكن ان يكشّح حضارة فانها حكاية لم تنته بعد.

◆ سلمان ناطور ◆

الحزب الشيوعي ـ فرع طرعان

يدعوكم لسماع المحاضرة السادسة في الدورة التثقيفية حول «الماركسية والمسألة القومية» وذلك اليوم الجمعة ٨٤/١٢/٢١ الساعة ٦,٠٠ مساء في بيت الرفيق سعيد بدر. المحاضر: سهيل دياب.

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عرابة

يدعوانكم لسماع محاضرة حول «التطورات الفكرية بين الجماهير العربية» وذلك اليوم، الجمعة ١٩٨٤/١٢/٢١ الساعة ٦,٠٠ مساءً في نادي الحزب الشيوعي في القرية. المحاضر: سالم جبران.

الحزب الشيوعي ـ عين ماهل

يدعوكم لسماع المحاضرة السادسة في الدورة التثقيفية حول «تاريخ الحزب الشيوعي» وذلك اليوم الجمعة ٨٤/١٢/٢١ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الجبهة في القرية. المحاضر: زاهي كركبي.



«الاتحاد» قبل ربع قرن

الكتلة الشيوعية تبادر في الكنيست الى تقديم مشروع قانون لالغاء الحكم العسكري

● القدس – لمندوب الاتحاد البرلماني – تقدم النائب توفيق طوبي، باسم الكتلة الشيوعية، بمشروع قانون لالغاء «انظمة الطوارىء» الانتدابية من سنة ١٩٤٥، وبذلك يلغى الحكم العسكري الذي يعتمد على تلك الانظمة.

وفي المقدمة التفسيرية لمشروع القانون ذكر النائب الشيوعي توفيق طوبي القرار الذي اتخذته الكنيست في ١٩٥١/٥/٢٢ وجاء فيه ان «انظمة الطوارىء القائمة في الدولة حتى الان تتناقض مع اسس دولة دمقراطية. ان الكنيست تلزم لجنة القوانين بان تقدم الى الكنيست خلال اسبوعين مشروع قانون لالغاء الانظمة المذكورة».

ولكن هذا القرار لم ينفذ حتى الان ويجب تنفيذه...

(«الاتحاد» ١٩٥٩/١٢/٢٢)

تعاون سينمائي تونسي – جزائري

● من اجل النهوض بالسينما المغربية وبالتالي العربية، والتخلص من مشكلة التوزيع والعرض في صالات السينما العربية، ومن اجل تبادل الخبرات والانتاج المشترك، جرى في تونس لقاء بين جمعية السينمائيين التونسيين والاتحاد الجزائري لفنون الوسائل السمعية والبصرية. وقد وقع الطرفان اتفاقا للعمل المشترك في المجالات التالية:

١– فتح قاعات العروض السينمائية في البلدين وكل وسائل ترويج الفيلم امام الشريط التونسي او الجزائري، والقيام باصدار قوانين واجراءات في هذا الشأن.

٢– ان تقوم وتتوطد بين البلدين حركة جديدة في الانتاج السينمائي الثنائي بكل اشكاله والقيام بتوقيع اتفاقيات واضحة وملموسة في هذا المجال بين المؤسسات العمومية الموجودة في البلدين.

٣– يؤكد الاتحادان ان هذا العمل الثنائي يجب ان يتسع ليشمل النطاق المغربي ثم العربي والافريقي، ويعبران عن ضرورة دعم الاتحادية الافريقية للسينمائيين بإعادة الحياة فيها حتى تلعب دورها الحقيقي الذي ينتظره السينمائيون الافارقة.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا – ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ – ٠٤

اسبوع ثقافي فني فلسطيني في باريس

لوحات نضالية دفاعا عن قضية عادلة

□ جرت العادة منذ تواجد منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي على الساحة الفرنسية، ان تنظم جمعيات الصداقة والتضامن مع فلسطين، ندوات ومهرجانات ثقافية وفنية لتعريف الجمهور الفرنسي بحقيقة القضية الفلسطينية وعدالتها في مواجهة التشويه والتضليل الاعلامي. ضمن هذا السياق الذي لم يتوقف فقد نظمت لجنة فرنسا – فلسطين، والجمعية العالمية للحفاظ على التراث الفلسطيني ورعايته بالتعاون مع دائرة الاعلام والثقافة في م.ت.ف اسبوعا ثقافيا فلسطينيا كان البيت المغربي مكانا لافتتاحه مساء الاربعاء ١٩٨٤/١١/١٤ والمعرض التشكيلي «لفناني الارض» والعديد من الافلام السينمائية «حنا – ك» لكوستا غافراس، «ايار والفلسطينيون»، و «تحت الانقاض» لفانسيا ريدغريف بحضور كل من السادة: مدير البيت المغربي، رئيس لجنة فرنسا – فلسطين مساعد مدير مكتب م.ت.ف في باريس وممثل م.ت.ف في اليونسكو، وكذلك بمشاركة ممثل عن الجمعية الطبية الفرنسية – الفلسطينية، ولجنة السلام من اجل الشرق الاوسط. اضافة الى مجلس القاطنين بدار المغرب وبحضور الفنانين جمال افغاني وناصر السومي وسمير سلامة والفنانة جمانة الحسيني وحشد كبير من الحضور الطلابي.

ويأتي هذا المعرض بعد العديد من المعارض الفنية التي اقيمت في كل من: دمشق، تونس، هلسنكي، سيتبعهم. معارض في جنيف – نيويورك – المغرب – الامارات العربية

وقد تخلل الشهر الثقافي الفلسطيني عروضا فنية تشكيلية وامسية غنائية أحياها الفنان الفلسطيني المعروف مصطفى الكرد، اضافة الى مجموعة من العروض السينمائية تؤرخ للقضية الفلسطينية حتى الخروج من بيروت ومجازر صبرا وشاتيلا.

وفي هذا الاطار حدث في بداية الافتتاح ان رفضت ادارة «البيت الاجنبي» توزيع «دليل المعرض» والذي يتصدره شعار منظمة التحرير بقرار من عمدة مرسيليا، الا انها تراجعت عن موقفها بعد ان هدد الفنان جمال افغاني بايقاف المعرض وسحب اللوحات، الامر الذي دفع الصحافة المحلية الى التنديد بهذه المواقف.

لذلك تقرر نقل المعرض الى باريس بدعوة من لجنة فرنسا – فلسطين.

(عن مجلة «البلاد» ١٩٨٤/١٢/١٢)

● لوحة لـ عبد الرحمن المزين ●

غداً، السبت:

«الرهينة الصغيرة» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد، السبت، فيلم «الرهينة الصغيرة» من اخراج والتر برنشتاين وتمثيل والتر ميثاو وجولي اندريوس وطوني كريتس.

يصور الفيلم قصة صاحب محلات للقمار مع طفلة جميلة يأخذها رهينة. تعتمد احداث الفيلم على كتاب دامون رانيون.

مسرح العرائس السلوفاكي في القاهرة

●● شهدت القاهرة اكثر من عرض من عروض مسارح العرائس الاجنبية بعضها من فرقة فرنسية واخرى من فرقة تشيكية.. والاخيرة جاءت في اطار الاتفاقية الثقافية بين مصر وتشيكوسلوفاكيا وعرضت لمدة خمسة ايام على مسرح الطليعة برنامج «فيري وتولي» للعرائس من مسرح «زيلينا» بسلوفاكيا – هذا المسرح الذي تأسس عام ١٩٥٠ ويقدم عروضا تعتبر نوعا من «المسرح الاسود» وقد شاهده خلال الاعوام الخمسة الماضية اكثر من ثلاثة ملايين متفرج في قارات ثلاث من العالم ودولها وحصلت على عدة جوائز وشهادات تقديرية.. وقد القى كل من السفير التشيكوسلوفاكي ووكيل وزارة الثقافة المسؤول كلمات مناسبة عن التعاون بين البلدين.

□ تركة الشاعر القروي □

● بلغت تركة الشاعر الراحل رشيد سليم الخوري (القروي) اربعين الف ليرة لبنانية فقط، مودعة في احد البنوك. وقد اوصى بها لسيدة من اقربائه كانت تعتني به، وترعى شؤون بيته. والقروي اشتهر شاعرا يتغنى بالعروبة قبل ثلاثة عقود، او ما يزيد على ذلك.

معالي زايد تنسحب من «الهلفوت»

● انسحبت معالي زايد – في اخر لحظة – من فيلم «الهلفوت» الذي تشارك في بطولته امام عادل امام وسعيد صالح اضطر المخرج سمير سيف لاسناد دورها الى الهام شاهين!

كانت «معالي» قد طالبت بحصولها على اجر بروفات مسرحية «زقاق المدق» بأثر رجعي وتمت الاستجابة الى طلبها بعد ان هددت بالانسحاب!.

أبو الشمقمق يقول!!

يا زمن!

ليس جديداً علينا الاختيار الموجه للألفاظ «المناسبة» الذي يقوم به الأعلام الاسرائيلي الرسمي لإخفاء الحقائق او لتشويه صورة الغريم في أنظار الرأي العام الاسرائيلي.

ولا ننسى، على سبيل المثال، الضجة «اللغوية» التي أثارها المسؤولون الاسرائيليون ضد استعمال كلمة «رعام» تعبيراً عن «الجمهورية العربية المتحدة» التي اعلن عنها جمال عبد الناصر عن قيامها في الستينات.

فان «رعام» هي الأحرف الأولى من الاسم العبري للجمهورية العربية المتحدة الذي هو: «ريبوبليكا عرفيت ميئوحيدت». لقد انتبهوا الى ان «رعام» معناها، ايضا، «الرعد». ومن شأن كلمة «الرعد» ان تخيف الرأي العام الاسرائيلي. لذلك قدحوا أزندة افكارهم «قدحوا وقدحوا حتى اهتدوا الى اختصار آخر لا معنى له. وهو «كعام» مترجمين كلمة «جمهورية» الى «كهيليا» بدلا من «ريبوبليكا».

وقس على هذا المثل امثلة عديدة. ومنها كلمة «فدائيون» التي اوقعوا انفسهم فيها، في ايام دافيد بن غريون. فقد توهموا ان «فدائيون» هي للمفرد. وكانوا يلقون القبض على «فدائيون» واحد او «فدائيون» اثنين. وهكذا. فاذا جمعوها قالوا «فدائيونيم». فعلقت في بعض الأذهان حتى ظنوا ان «فدائيونيم» هي المفرد. فجمعوها على «فدائيونيميم». فلما اصاب هذه الكلمة ما اصاب الشيكل اهتدوا الى كلمة «مخربين».

ثم كانت حرب لبنان. فحاولوا إيهام الرأي العام بانهم اصدقاء اللبنانيين. بل ان اللبنانيين قد دعوهم، على الرحب والسعة، الى اجتياح لبنان، وانهم لا يقتلون في لبنان سوى «المخربين» الفلسطينيين. واصبح «مخرباً» كل فلسطيني، من رجال ونساء واطفال وعجائز وامهات حوامل. ولكنهم فلسطينيون.

المسلحون الفلسطينيون خرجوا من لبنان. ولكن المقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي تصاعدت واتسعت والرأي العام الاسرائيلي وقف مذهولاً امام انكشاف أكاذيب «الصداقة والمحبة» بين اسرائيل ولبنان. فماذا فعل جهابذة الإعلام الاسرائيلي الرسمي ؟.

شاهدنا، في الاسبوع الماضي، عرضاً تلفزيونياً لبعض القمع الاسرائيلي في الجنوب اللبناني. واذا بالمذيع الاسرائيلي يستعمل كلمة «محليون» – «ميكوميم»! واذا «المخربون» في لبنان نوعان «محليون» و «غير محليين». اي «اختصروا» الشعب اللبناني – تاريخاً وحاضراً واستشهاداً – بكلمة «محليين». ولم يبق عليهم الا ان يتحدثوا عن «الشعب المحلي» وعن «رشيد كرامي رئيس حكومة المحليين». ويا زمن!

(ابو الشمقمق)

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد واولاده وعموم آل بشارات واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم:

سامي عرسان بشارات
(ابو عدنان)

وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٩٨٤/١٢/٢٢ في كنيسة القديس يوسف للروم الكاثوليك «الاكليريكية» في الناصرة.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع
لا اراكم الله مكروهاً بعزيز